وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي– تبسة–

كليّة الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

التّأويل باعتبار دلالتي المجاز و النّحو في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا

مذكّرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر "ل.م.د" في اللّغة والأدب العربي

تخصّص : لسانيات عربية

إعداد الطالبين:

- مصعب رقيــة
- يوسف مكاحلية

إشراف الأستاذ الدكتور:

- فاتح زيوان

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
الطيب جبايلي	استاذ محاضر –أ–	رئيســــــا
فاتح زيوان	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقرّرا
رشيد عمران	استاذ محاضر – ب–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019م

1440 /1441 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة ال عمران الآية 07

﴿ وَمَا تَوْفِيقِى إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

سورة هود الآية 88

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الشّكر يعود لله سبحانه وتعالى الّذي يعود له الفضل أولا وآخرا في إنهائنا لهذا البحث، وثانيا نتقدم بجزيل الشّكر والعرفان وبأرقى عبارات التّقدير والاحترام إلى كلّ من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة كلّ بطريقته ومعرفته الخاصة

ونخصّ بالذّكر الأستاذ المشرف الدّكتور: فاتح زيوان، صاحب الفضل في توجيهنا في الدّراسة وجمع المادة العلمية ، فجزاه الله كلّ خير عنّا

ولا ننسى أيضا التّقدم بجزيل عبارات التّقدير للجنة المناقشة ولتحملها عناء قراءة هذا العمل وتثمينه

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الّتي جعل الله الجنّة تحت أقدامها ، مَن لا يُقال لها أُفٍ، الّتي لم تدخل المدرسة لكنها ألانتْ لي حروف الابجدية ، أمي العزيزة ، و اهديه أيضا إلى أبي الذي لم أره يوما ، وأخي العزيز سمير الّذي كان لي سندا رغم صغر سنّه و الّذي شددت به عضدي ، ولا أنسى خالي صالح الّذي يعتبر أبي الثّاني ، و جميع أخوالي و خالتي مليكة وجميع أعمامي و العائلة الكريمة ، كلّ باسمه ، والاساتذة الكرام في جميع الاطوار خاصة الطّور الابتدائي : مسعود هوام والكحلة عوامي ، و جميع الاصدقاء ، و شكري الخاص لابنة عمّي الدّكتورة صورية مكاحلية على حسن توجيهها لنا في هذا البحث ، ونسأل الله التّوفيق

يوسف

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى معلمي الأوّل والدي الكريم الّذي رافقني طيلة حياتي الدّراسية و وجهني وأرشدني ، و والدتي الّتي كانت أحد أسباب نجاحي وتعبت من أجل أن تراني حققت أمنيتي ، و جميع عائلتي الكريمة ، و أعمامي و أخوالي ، و كلّ من علّمني حرفا من الطّور الأول الى آخر يوم أتلقى فيه تعليمي ، و كلّ أصدقائي و زملائي ، و إلى كل من كان سبب في نجاحي و أسعدهم ذلك

مصعب

مقدمة

مقدمة:

لقد اشتهر مصطلح التّأويل في تحليل النّصوص القرآنية، فهو من أهم المسائل التي اعتنى بها علماء الأمة، و يصعب الحديث عن التّأويل دون الرجوع إلى البعد الديني وهو مسألة الاختلاف بين العلماء، فلكل عقيدته ومذهبه.

تعد الابحاث في مجال التّأويل قليلة ، خاصة منها ما يتعلق بالقرآن الكريم، وهذا ما دفعنا إلى خوض مغامرة هذا البحث الشائق لما فيه من أسرار ، و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، معرفة خبايا وأسرار القرآن العظيم، الذي يبقى المرجع الأول والأخير في مجال العلم والتعلم، و كذا محاولة الوقوف عند أسرار التأويل في مجال اللغة من نحو و مجاز في سورة يوسف ، و أيضا لما شكّله موضوع التأويل من أهمية كبرى .

و من خلال هذا الطرح حاولنا أن نجيب على بعض الاشكاليات، و التي تتمثل في ما يلي:

- كيف نشأ التأويل؟ وما هو تعريفه عند طائفة من العلماء؟
- ما الفرق بين التفسير والتأويل؟ وما هي أنواع التأويل؟
- التأويل باعتبار دلالة المجاز ماهي مجالاته وفيما تتمثل؟
- التأويل باعتبار دلالة النحو ماهي مجالاته وفيما تتمثل؟

و قد توخينا في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على وصف الظاهرة و تحليلها ، ذلك أن الوصف هو عماد الدراسات اللغوية الحديثة والذي يعنى بوصف البنية اللغوية، وهو ما اعتمدناه في تحليل الآيات ومحاولة تأويلها على الوجه الذي يليق بديننا وشريعتنا.

و تتألف بنية بحثنا من فصلين ، تسبقهما مقدمة ، و يتلوهما ملحق و خاتمة ، أما الفصل الاول فقد عنوناه بـــ: ماهية التأويل و أنواعه ، وقسمناه إلى جزأين، جزء متعلق بنشأة التأويل و آخر متعلق بالمدونة التي هي محور الدراسة سورة يوسف .

أما الفصل الثاني فقد خصصناه للجانب التطبيقي و فيه جزأين، جزء متعلق بالتأويل في دلالة المجاز ، و جزء متعلق بالتأويل في دلالة النحو ، أما الخاتمة فقد رصدنا فيها النتائج التي توصل اليها البحث .

و اعتمدنا في هذا البحث على القرآن الكريم برواية ورش ، كما نهلنا و استفدنا من كتب التفاسير مثال ذلك : تفسير التحرير و التنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

و بحثتا هذا لا يعد الاوّل من حيث دراسة التأويل ، فمثلا هنالك دراسة لعبد الفتاح حموز متعلقة بالتأويل النحوي في القرآن الكريم ، ولكن ما يميز بحثنا أنه متخصص حيث أُضيف المجاز.

و لا يخلو أي عمل من صعوبات و عقبات ، إذ من ذلك على سبيل المثال لا الحصر وقوفنا عند تضارب مختلف كتب التفاسير و أيها الارجح ، و كذا قلة المراجع.

ولا يسعنا في الختام إلا أن نقول أن الكمال لله عزّ و جلّ ونتقدم بالشكر للجنة المناقشة لتحملها عناء قراءة هذا العمل و تثمينه .

الفصل الأوّل
ماهية التّأويل وأنواعه

الجزء الأول: ماهية التأويل

المطلب الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لكلمة " تأويل".

المطلب الثاني: الفرق بين التأويل والتفسير.

المطلب الثالث: شروط وأحكام التأويل.

المطلب الرابع: أنواع التأويل.

المطلب الخامس: دوافع نشأة التأويل.

الجزء الثاني: سورة يوسف

1. **تعريفها**
2. أسباب نزولها
3. **مضمون السورة**
4. **فضائل السورة**
5. **فوائد من سورة يوسف**
6. **المحور الأساسي للسورة**
7. **الأهداف العامة للسورة**

تمهيد:

يعد التأويل من أبرز آليات التحليل التي يُتوصّل بها إلى فهم المعنى المنشود، وقد درس العلماء هذه الآلية في علوم الحضارة الإسلامية خاصة أصول الفقه وأصول النحو وعلم الكلام، والتفسير، وقد ذكرت كلمة التأويل في القرآن الكريم العديد من المرات، نذكر على سبيل المثال قوله تعالى في سورة النساء: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[1].

وقد ألّف فيه العلماء عديد المؤلفات، فأولُوه أهمية كبرى عن طريق توضيح حدوده، فغمار البحث ما تزال متواصلة إلى حد اليوم وإلى حد الساعة، كون العلم ليس محدودا، ومن جهة أخرى تعتبر هذه الظاهرة من أعظم الظواهر التي شغلت العلماء، لدرجة أنه ليس من كان يؤول، فالمؤول له شروط، ودليله لا بد له من شروط، والنص الذي يؤوله لا بد له من شروط، بعد هذا التقديم سنحاول التفصيل في هذا البحث حول هذه الآلية، وكل ما يتعلق بها من معلومات، محاولين جمع كل ما أمكن من توضيحات وشروح ومفاهيم تخص هذا المجال.

[1]– سورة النساء: الآية 59.

المطلب الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لكلمة " تأويل":

مدخـــــل :

إن التأويل أحد أهم المباحث التي لاقت اهتماما من لدن العلماء قديما، ولازالت محل اهتمامهم حديثا، فالآراء والمعطيات متضاربة حوله، فمنهم من يعتبر التأويل خاصا بأهل العلم، ومنهم من لا يأخذ به، ومعلوم أنه لكل كلمة مدلول اصطلاحي ومدلول لغوي للدخول إلى باب علم تلك الكلمة، ومن هنا نحاول ضبط التعريف اللغوي والاصطلاحي لهذا الكلمة.

أ- الدلالة اللغوية لكلمة تأويل:

- جاء في مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ): في مادة أَوَلَ: " وَمِنْ هَذَا الباب تأويل الكلام وهو عاقبته، وما يَؤُولُ إليه وذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ (الأعراف الآية 53) يقول: ما يؤُولُ إليه في بعثتهم ونشورهم وقال الأعشى الطويل: عَلَى أَنّهَا كَانَت تُأوّلُ حُبّهَا ** تَأَوّلَ رَبْعي السّقَابِ فَأَصْحَبَا، يريد مرجعه وعاقبته، وذلك من أل يؤول"[1].

وجاء أيضا في الإحكام للأمدي (ت631 هـ): " وأما التأويل، ففي اللغة مأخوذ من أَلَ، يؤُولُ، أي رَجَعَ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ (سورة آل عمران الآية 07) أي : ما يؤُولُ إليه، ومنه يقال: تأوّلَ فُلان الآية الفلانية أي نظر إلى ما يؤُولُ إليه معناها"[2].

تبدو كلمة التأويل في المعجمين تحمل المدلول نفسه وهو الرجوع والعاقبة ومن جهة أخرى جاء في لسان العرب لابن منظور (ت711 هـ) في مادة أوّل: " الرجوع أل الشيء يؤول أوْلاً ومآلاً: رجع، وأوّل إليه الشيء: رجعه: وأُلْتُ عن الشيء ارتَدْتُ (...) وأقل الكلام وتَأَوّله: دبَّرَهُ وقدره، وأَوّلَه وتأوله: فسره"[3].هنا التأويل عند ابن منظور أتى بمعنى الرجوع والتفسير.

وجاء أيضا في القاموس للفيروز أبادي (ت817 هـ) في مادة أول: " وأول الكلام تأويلا، وتأوَّلَهُ: دبَّره وقدّره وفسره"[4].

---

[1]- ابن فارس: مقاييس اللغة،ج1، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 1999، ص87 (مادة أول).

[2]- الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام،ج3،دار الصميعي،ط1، الرياض، السعودية، 2003م، ص65، (مادة أول).

[3]- ابن منظور: لسان العرب، ج1،دار صادر ،ط1، بيروت، لبنان،1991م، (مادة أول).

[4]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث،ط1، القاهرة، الكويت، الجزائر، 2004م، ص977، (مادة أوّل).

إذن فالتأويل عند الفيروز أبادي حمل معنى التدبر والتقدير والتفسير، وتظهر الدلالة اللغوية لمصطلح التأويل، في المعاجم العربية متقاربة إلى حد معين والتي ترجع في معظمها إلى: الرجوع، العاقبة، التقدير والتفسير.

ب- الدلالة الاصطلاحية لكلمة التأويل:

وبعد حصر ما استطعنا من تعريفات لغوية لمصطلح التأويل وما جاء فيه من اقوال ، فإن الجانب الاصطلاحي أيضا كثرت فيه التعريفات والاختلافات، فقد عرفه علماء الأصول، المتكلمين، الفلاسفة المفسرين والنحويين والأدبيين، ونورد بعض التعريفات في هذا منها:

1- عند الأصوليين والفقهاء والمتكلمين والفلاسفة:

- يذكر أبو حامد الغزالي (ت505 هـ): تعريفا للتأويل فيقول: " عبارة عن احتمال يعضده دليل، يصير به أغلب الظن من المعنى الذي يدل عليه الظاهر"[1].

التأويل عند الغزالي هو الاحتمال المقصود بدليل الذي يصير به الظن إلى الدليل الظاهر من خلال المعنى.

- وهو عند فخر الدين الرازي (604 هـ): كما عرفه أبو حامد الغزالي: " عبارة عن احتمال يعضده دليل يصير به أغلب على الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر"[2].

- ونجد ابن قدامة المقدسي (ت620 هـ): يعرف التأويل بقوله: " والتأويل صرف اللفظ عن الاحتمال الظاهر إلى احتمال مرجوع به لاعتضاده بدليل يصير به اغلب على الظن من المعنى الذي دل عليه الظاهر"[3].

ومما سبق ذكره في التعريفات الثلاثة، نجد التأويل عند الأصوليين يعتمد على الاحتمال الذي يعضده دليل وذلك الاحتمال يصرف الظاهر إلى المرجوع، بمعنى أن التأويل هو احتمال المعنى من خلال دليل، يصرف المعنى الظاهر إلى المعنى المحتمل في فهم الحقيقة.

---

[1]- أبو حامد الغزالي: المستصفى من أصول الفقه،ج3 تح، حمزة بن زهيد حافظ،د ط، ص88.

[2]- فخر الدين الرازي: المحصول في علم الأصول،ج3 ،تح، طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، دط، ص153.

[3]- ابن قدامة المقدسي: روضة الناظر في اصول الفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل ، مكتبة الرشد،ط1 ،الرياض، السعودية ، 1993، ص92.

واما ابن تيمية(ت728 هـ) فقد لخص تعريفه للتأويل، مفهومه عند الفقهاء والأصوليين وذلك بقوله: " فإن التأويل في عرف المتأخرين من المتفقهة، والمتكلمة، والمتحدثة، والمتصوفة ونحوهم هو: صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى معنى مرجوح الدليل يقترن به، وهذا التأويل الذي يتكلمون عليه في أصول الفقه، ومسائل الخلاف، فإذا قال أحد منهم هذا الحديث أو هذا النص مؤول، أو هو محمول على هذا، قال الآخر هذا نوع تأويل والتأويل يحتاج إلى دليل"[1].

وقال جلال الدين السيوطي (ت911 هـ): " من الأول وهو الرجوع إلى الأصل وذلك رد الشيء إلى الغاية المراد منه كان أو فعلا"[2].

التأويل عند الأصوليين والفقهاء يدور حول نفس المعنى، وهذا ما أوضحه ابن تيمية شيخ الإسلام في تعريفه، بتوضيحه لمعنى التأويل واحتياجه لدليل يعضده، ولا يبتعد العلماء في تعريف التأويل عن هذا المفهوم، فتقريبا هناك توافق بنسبة كبيرة بين التعريفات المذكورة.

2- عند النحاة والأدباء:

جاء في مفهوم التأويل عند بعض النحاة والأدبيين ما يلي:

- أبو حنبل التوحيدي(ت1023م):" لا يمكن إلا إذا كانت الجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف الجادة، فيتأول"[3].

ومن زاوية أخرى يرى تمام حسان (ت1433م): " ظاهرة التأويل في جملتها جاءت لأمرين:

أ- عدم صدق القاعدة على بعض ما سمع.

---

[1]- ابن تيمية: الإكليل في المتشابه والتأويل، اعتنى به محمد التيمي شحاته، دار الإيمان،دط، الاسكندرية، مصر،د ت، ص27.

[2]- السيوطي: قطف الأزهار في كشف الأسرار،ج1، تح: أحمد بن محمد الحمادي، دار الشؤون الإسلامية،دط،الدوحة، قطر، 1994م، ص560.

[3]- أبو حيان الأندلسي: التذييل والتكميل في شرح التسهيل،ج4، تح، حسن هنداوي، دار العلم،ط1، دمشق2000، ص300.

ب- حرص النحاة على تفسير كل ما سُمع في ضوء الأصول والقواعد، إلا ما ندر أو شذ"[1].

من خلال ما ذكر من آراء في الكتب، فكل الإشارات تدل على أن التأويل في عرف الأدباء والنحويين، لم يذهب تعريفه بعيدا عما جاء في عرف من سبقهم، من متكلمين وفقهاء وفلاسفة، وهذا ما يذكره أيضا عبد الفتاح حموز: " ولست أذهب إلى أن الكلمة اكتسبت معنى جديد في مؤلفات النحو، يغاير معناها في التفسير، لأن كثيرا من تأويلات النحويين في فلك المعنى أو تأييد أحد المذاهب، ولست أنكر أيضا أن كثيرا من التأويلات يدور في فلك الأصل النحوي لتعزيزه والمحافظة عليه من تلك الشواهد التي تحزمه"[2].

ويقول فيه الحموز أيضا:" وتشيع لفظة التأويل في مؤلفات النحو المختلفة، وهي تدور في فلك حمل النص على غير ظاهره، لتصحيح المعنى أو الأصل النحوي"[3].

يتضح من هذا وكلام الحموز أن التأويل وسيلة مساعدة لأي باحث في استخراج المعنى الموجود تحت الألفاظ الغامضة أو الملتبسة.

" ومن أدق التعريفات للتأويل في الاصطلاح وأكثرها ضبطا، ما ذكره الإمام الراغب الأصفهاني (ت502 هـ) في المفردات قال: التأويل هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علما كان أو فعلا، فتأويل الكلام هو رده إلى الغاية المرادة منه، وإرجاعه إلى أصله وإعادته إلى حقيقته التي هي عين المقصود منه"[4].

و محصول القول ، الغاية المرادة منه إرجاع الكلام إلى الحقيقة المرجوة منه، ولكل كلام بطبيعة الحال مرجع يؤول إليه ويعود إليه، وكإشارة جديرة بالذكر، وجدنا أن من مدلولات كلمة التأويل في اللغة التفسير، ومن خلال ذلك نحاول التفريق بين المصطلحين من خلال هذا العنوان.

المطلب الثاني: الفرق بين التأويل والتفسير:

---

[1]- تمام حسان: الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب،دط، القاهرة، مصر ، 2000، ص48.

[2]- عبد الفتاح حموز: التأويل النحوي في القرآن الكريم،ج1، مكتبة الرشد، ط1،الرياض، السعودية، 1984م، ص13.

[3]- المرجع نفسه، ص17.

[4]- صلاح عبد الفتاح الخالدي: التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، ط1،الأردن، 1996م، ص33.

يقع اللبس بين المصطلحات أحيانا في شتى مجالات العلوم ، وكما سبق لنا ذكره في مجال تعريف التأويل، أنه جاء بمعنى رد الشيء إلى الغاية المرادة منه، ويأتي بمعنى التفسير والبيان، وجاء عند بعض العلماء أن التأويل تفسير الكلام الذي تختلف معانيه، ومنهم من فرق بين التأويل والتفسير، ويبقى كل من التفسير والتأويل علمان يؤكدان غموض المعنى والسعي وراء الإبانة، وقد اختلف العلماء في التفريق بين المصطلحين، ويعرف التفسير على أنه بيان الشيء وإيضاحه، حيث يقول فيه القرطبي (ت271 هـ): " أنه بيان كلام الله المبين لألفاظ القرآن ومدلولاتها"[1]، ومن هنا نحاول توضيح أوجه الفروق بين المصطلحين:

أ- أقوال بعض العلماء في التفريق بين المصطلحين:

يقول القرطبي:(ت271 هـ): " والتأويل يكون بمعنى التفسير كقولك تأويل هذه الكلمة على كذا"[2].

ويقول الزركشي:(ت794 هـ):" ثم قيل: التفسير والتأويل واحد بحسب عرف الاستعمال"[3].

يتضح من التعريفين السابقين وجود طبقة من العلماء تتفق حول سريان المصطلحين بمعنى واحد، وان كان هناك اتفاق، فلا بد من وجود علماء يبرزون الاختلاف بين المصطلحين ونذكر منهم:

يقول طاشكبري زادة (ت1561 هـ): " واعلم أن التفسير من الفسر، وهو البيان والكشف، ويقال: هو مقلوب من السفر تقول: أسفر الصبح إذا أضاء، وقيل مأخوذة من التفسرة، وهو اسم لما يعرف به الطبيب المرض، والتأويل أصله من الأول وهو الرجوع، فكأنه صرف الآية إلى ما تحتمله في المعاني"[4].

---

[1]- القرطبي: تفسير الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان،ج1، تح، عبد المحسن شرقي، ورضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة،ط1، بيروت، لبنان، 2006م،ص10.

[2]- المرجع نفسه ، ص25.

[3]- الزركشي: البرهان في علوم القرآن،ج2، تح محمد أبي الفضل إبراهيم،ط3، القاهرة، مصر، 1984م، ص149.

[4]- طاشكبري زادة: مفتاح السعادة،مج2، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، لبنان، 1985م،ص580.

ويقول الطباطبائي (ت1981م):" التفسير بيان معنى اللفظ الذي لا يحتمل إلا وجها واحدا والتأويل تشخيص أحد محتملات اللفظ بالدليل استنباطا"[1].

ومما جاء في التعريفين السابقين، يتضح أن هناك فرق بين التأويل والتفسير، فالتأويل يذهب إلى المحتملات من الوجوه في المعنى، والتفسير يحتمل إلا وجها واحدا.

إن التفسير هو الإخبار عن أفراد أحاد الجملة والتأويل الإخبار بمعنى الكلام وقيل: التفسير أفراد ما انتظمه ظاهر التنزيل، والتأويل الأخبار بغرض المتكلم، وقيل التأويل استخراج معنى الكلام، لا على ظاهره بل على وجه يحتمل مجازا أو حقيقة، ومنه يقال تأويل المتشابه وتفسير الكلام وأفراد أحاد الجملة ووضع كل شيء منها موضعه"[2].

ويفرق بينهما الألوسي (ت1924م): حيث يقول: التفسير أعم وأكثر استعماله في الألفاظ ومفرداتها في الكتب الإلهية وغيرها، والتأويل في المعاني والجمل في الكتب الإلهية خاصة، وقال الماتريدي: التفسير القطع بأن مراد الله تعالى كذا والتأويل ترجيح احد المحتملات دون قطع، وقيل التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية"[3].

فمما ألممنا به من توضيحات وأقوال حول الفرق بين التفسير والتأويل وما أورده بعض العلماء من لغويين وأصوليين وفقهاء ومحدثين، فالملاحظ ما يلي:

* التفسير متعلق بالرواية، والتأويل متعلق بالدراية.
* التفسير يحتمل وجها واحدا، والتأويل يحتمل عدة وجوه.
* التفسير من الفسر وهو البيان، والتأويل من الأول وهو الرجوع.
* التأويل لا يعتد بظاهر الكلام، أما التفسير فيبنى على الظاهر.
* التفسير أعم من التأويل.
* التفسير قطع بالمراد والتأويل ترجيح بالظن.

---

[1]- الطباطبائي: الميزان في تفسير القرآن،ج3، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات،ط1، بيروت، لبنان، 1997،ص53.

[2]- أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تح، محمد إبراهيم سليم، دار القلم والثقافة،دط،القاهرة، مصر، ص58.

[3]- محمود شكري الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني،ج1، دار إحياء التراث العربي،دط، بيروت، لبنان، ص 4 و5.

المطلب الثالث: شروط وأحكام التأويل:

يعد التأويل من الآليات التي يبرز فيها الاجتهاد، ومجاله هو الظنيات دون القطعيات، وإذا أردنا أن نتبين ماهية العلم واكتماله فلا بد من ذكر شروطه وأحكامه، فهنا الشروط تكمن في المؤول وهو المجتهد في النص المراد تأويله، كما أن اللفظ المراد تأويله والذي يقع عليه اجتهاد المتأول فيه شروط هو أيضا لا بد من ذكرها والإحاطة بها، وأخيرا المؤول به الذي يستند إليه المجتهد في تأويله للنصوص، ومن هنا نتطرق إلى هذه العناصر الثلاثة تباعا:

1- الشروط المتعلقة بالمؤول: يّعد المؤَولُ هو الركيزة الأساس في عملية التأويل، فمن خلال اجتهاده يستنبط الحكم، ولا بد أن تتوفر في المؤول شروط لعل أوله ما ذكره الأمدي (ت631 هـ) في قوله:" وشروطه أن يكون الناظر المتأول أهلا لذلك"[1]، وهنا يقصد الأهلية والأهلية هي بدورها تحصل بشروط وهي:

أ- الإسلام: لأن غير المسلمين لا سبيل لهم إلى النظر في أحكام الإسلام ولا يصح منهم ذلك.

ب- البلوغ: لأن غير البالغ لا يصح نظره لعدم اكتمال قواه العقلية"[2].

الإسلام والبلوغ شرطان مهمان يجب أن يتوفرا لدى المؤول، كونه إن كان أهلا لا بد أن يكون مسلما بالغا، كون النصوص القرآنية مثلا تفرض ذلك.

ج- العقل: بأن يكون سليم الإدراك خاليا عما يعتبر عيبا فيه كالجنون والعته"[3].

د- العدالة: وهي اجتناب الكبائر وعدم الإصرار على الصغائر مع المحافظة على المروءة"[4].

قال الأمدي:" هيئة راسخة في النفس تحمل ملازم التقوى والمروءة، جميعا تحصل ثقة النفوس بصدقة"[5].

---

[1]- الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام،ج3، تح، سد الجميلي، دار الكتاب العربي،ط1، بيروت، لبنان، 1981م، ص60.

[2]- الذاودي بن بخوش قوميدي: تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، دار حرم للطباعة والنشر،ط1، بيروت، لبنان، 2009م ،ص175.

[3]- بدران أبو العينين بدران، أدلة التشريع المتعارضة ووجوه الترجيح بينها، طبعة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة 1985م، ص19.

[4]- تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص175.

[5]- الأحكام في أصول الأحكام، ص88.

شرطا العدالة والعقل لا بد منهما، فما نلاحظه من هذا، ان المؤول لا يستطيع أن يؤول إن لم يكن عاقلا، فبالعقل تدرك المعاني والموجودات، وبالعدل توضع الأمور في نصابها وحتى يتم إقناع القارئ بالمعنى المراد من المؤول.

هـ- العلم بالعربية وأساليب بيانها: قال الغزالي (ت505 هـ) : "فإن مأخذ الشرع ألفاظ عربية، وينبغي أن يستنقل – أي المجتهد – بفهم كلام العرب"[1].

" ولم يشترط العلماء التعمق في غرائب اللغة، لكنهم نبهوا إلى ضرورة علم النحو إذ بسببه تقع الكثير من الإشكالات"[2].

لتتم عملية التأويل، لابد من معرفة سنن كلام العرب في تكلمهم، فالعلوم الحساسة هكذا، للتمييز بين الصريح والظاهر والحقيقة والمجاز ...الخ.

و- العلم بالقرآن: ويقصد به ما يأتي:

أ- العلم بآيات الأحكام: " قال الغزالي (ت505 هـ) وابن العربي(ت543 هـ): والذي في الكتاب العزيز من ذلك قدر خمسمائة آية ... ولعلهم قصدوا بذلك الآليات الدالة على الأحكام دلالة أولية لا بطريق التصمت والالتزام"[3].

على المؤول أن يكون عالما بآيات الأحكام للقدرة على التأويل بمنهج صحيح، بل وهناك من اشترط حفظ القرآن كالإمام الشافعي لما فيه من منافع تعود على المؤول بالدرجة الأولى، كون الحفظ يساعد على الاستذكار والتفطن والنظر لاستخراج الحكم.

ب- العلم بأنواع أحكامه:" فرضه وندبه، وعامه وخاصه، وإرشاده"[4].

" ومحنبله ومبينه ومحكمه ومتشابهه، وخفيه وظاهره، ومشكله ومشتركه، وظاهره ونصه، وظنيه وقطعيه"[5].

---

[1]- الغزالي، المنخول من تعليقات الأصول، تح: محمد حسين هنو، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1980، ص463.

[2]- المنخول من تعليقات الأصول، ص463.

[3]- الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة،دط، بيروت، لبنان ، دت، ص22.

[4]- الشافعي: الرسالة، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الفكر للنشر،دط، ص509.

[5]- بدران أبو العينين: أدلة التشريع التعارضة ووجوه الترجيح بينها، طبعة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، دط،مصر،1985، ص15.

" **ج- العلم بناسخه ومنسوخه**"[1].

د- العلم بأسباب النزول: " أولا يصل المجتهد إلى العلم بالقرآن ما لم يطلع على أسباب النزول، لأن فيه كثيرا من الظواهر يتبادر منها معنى وهو غير صحيح وذلك بسبب إهمال السبب الذي لأجله نزلت الآية"[2].

من خلال هذا يتضح أن عمل المؤول ليس سهلا خصوصا نجد الأحكام الشرعية فلا بد من الإحاطة بكل شاردة وواردة، وخاصة في مجال القرآن، إذ لا بد من معرفة أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ والأحكام المتعلقة بالقرآن.

ز- العلم بالسنة: فيجب أن يكون لمجتهد عالما بالسنة القولية والفعلية والتقريرية في كل الموضوعات التي يتصدى لدراستها ويندرج تحت علم السنة ما يلي:

العلم بالسنة التي تشمل على الأحكام التكليفية، العلم بطرق السنة والتمييز وتقسيمها، العلم بالناسخ والمنسوخ منها، معرفة طرق دلالتها على الأحكام والمعاني، معرفة قواعد الترجيح بين الأخبار عند التعارض ليسهل عليه إدراك الأحكام إدراكا تاما[3].

مما سبق وجب على المؤوِل إدراك السنة والعلم بها، كونه قد يستدل منها في ذكر الأحكام، أو العودة إليها في التباس بعض الأمور، فيوضح منها ما استصعب فهمه.

العلم بأصول الفقه: قال الرازي(ت606 هـ): " ان أهم العلوم للمجتهد علم أصول الفقه"[4].

" لا بد من معرفة الأدلة المتفق عليها والمختلف فيها، وشروط الاستدلال بهذه الأدلة، ثم القواعد الأصولية، وبالأخص مباحث الدلالات اللغوية كالأمر والنهي، والعام والخاص، والمطلق والمقيد، والحقيقة والمجاز، وطرق الدلالات...الخ"[5].

---

[1]- الشافعي: الرسالة، ص509.

[2]- الشاطبي: الموافقات في أصول الشريعة، ج1، نقد وتخريج الشيخ عبد الله دراز، دار المعرفة، د ط، بيروت، لبنان، ص101.

[3]- ينظر الذاودي بن بخوش القوميدي، تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، دار ابن حزم للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص177، 178.

[4]- الرازي: المحصول في علم الأصول، ج6، تح، جابر فياض، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1997م، ص36.

[5]- الأمدي: الإحكام في أصول الأحكام، ج4، ص170.

علم الأصول يدخل فيه باب التأويلات، لذلك واضح أنه لابد للمؤول أن يتعرف على محتوى هذا العلم، في إطار فهم نصوص من صلب التأويل.

كذلك لا بد على المؤول معرفة عدة أمور والإحاطة بها نذكر منها:" العلم بمقاصد الأحكام، معرفة القواعد الكلية في الشريعة، صحة الفهم وحسن التقدير، النية وسلامة الاعتقاد"[1]. منها ما يجب معرفته ومنها ما يجب وجوده في النفس، من خلال هذا اتضح أن المؤول لابد أن تتوفر فيه شروط عديدة لكي يقوم بعملية التأويل وان لم تتوفر فلا يمكن أن يكون مؤولا.

2- الشروط المتعلقة بالمؤول:

رأينا فيما سبق الشروط الواجب توفرها في المؤول حتى يؤول النص، والآن نحن بصدد ذكر شروط المؤول، فالكلام أو النص لابد أن تتوفر فيه شروط لكي يكون قابلا للتأويل وهذه الشروط تتمثل فيما يلي:

"- أن يكون داخلا تحت مجال التأويل، بأن يكون ظنيا في الدلالة على المراد.

- أن يكون اللفظ محتملا لذات المعنى المؤول إليه.

- أن يكون المعنى المحتمل مرجوحا من حيث التبادر إلى الذهن، فلو كان مساويا للمعنى الآخر، لم يكن اللفظ في حكم الظاهر، بل كان في حكم المشترك وبه نخرج عن التأويل"[2].

ونحاول فيما يلي تفصيل هذه الشروط:

أ- دخول اللفظ في مجال التأويل: " والمقصود به أن يكون اللفظ ظاهرا أو نصا والجامع بين الألفاظ هو الدلالة الظنية على المعنى، فيخرج عن مجال التأويل المفسر والمحكم عند الحنفية، والنص والمفسر عند الجمهور، وكذا ما لحقه بيان عند الظواهر والمجملات حتى بلغ مرتبه الإحكام ولم يعد محتملا أصلا"[3].

وهذا من أول شروط المؤول، أن يكون اللفظ ظاهرا أو نصا، فبطبيعة الحال التأويل لابد أن يكون نصه ظاهرا خاليا من الخفاء وأن يكون اللفظ مرجوحا في معناه.

---

[1]- الذاودي بن بخوش قوميدي، تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص179 و180.

[2]- المرجع نفسه، ص182.

[3]- المرجع نفسه، ص182، 183.

ب- احتمال اللفظ لذات المعنى المؤول إليه:

" علاقة اللفظ بالمعنى المراد تأويله إليه يشترط فيها الاحتمال بمعنى، أن يكون اللفظ محتملا يدل على ذلك المعنى لغة بطريق من طرق الدلالة كالمنطوق أو المفهوم، أو بطريق المجاز المعتبر في كلام العرب وأن يكون هذا الاحتمال موافقا"[1]، " لوضع اللغة أو عرف الاستعمال أو عادة صاحب المشروع، وكل تأويل خرج عن هذا ليس صحيح"[2].

من الشرط الثاني لوحظ أن المعنى لابد أن يكون موافقا للفظ و إلا فان التأويل يعتبر باطلا لا يعضده دليل.

" والشاطبي (ت 790 هـ) رحمه الله يرجع الاحتمال إلى اللغة، وأن جريانه على مقتضى العلم أي: من حيث صحة المعنى بحيث لا يخرج اللفظ به عن المقصود الذي يفهم من اللغة ويوافق تراكيبها"[3].

وبعد إطلاعنا على رأي الشاطبي اتضح أن اللفظ لابد أن يوافق المعنى، وفق ما تقتضيه اللغة وما يوافق تركيبها، بمعنى أن قواعد اللغة وهو الشاهد بجعل المعنى موافقا للفظ المراد تأويله.

ج- رجحان المعنى الظاهر فيه اللفظ على المعنى المحتمل: " شروط المعنى المحتمل أن يكون مرجوحا، لأن المساوي يجعل اللفظ مشتركا، والغالب يصير هو الراجح الظاهر، ومثال الظاهر الراجح لفظ أسد فهو ظاهر في الحيوان المفترس المعروف، وراجح فيه بالتبادر إلى ذهن السامع ، ولكن جرت عادة العرب، في التجوز ان يقصد به غير ما هو ظاهر من الحقيقة اللغوية، لذلك كان محتملا أن يراد به معنى مجازي دون المعنى الحقيقي"[4].

عند التأمل في هذا الكلام وما اتضح، الاحتمال المرجوح عندما تتوفر قرائنه الدالة صرنا إليه على أنه تأويل صحيح لاغبار عليه، ومثال ذلك إذا قلنا، رأيت نمرا يقاتل بسيفه، فهنا القرينة دالة على الإنسان وليست النمر، وهذا كاف للتأويل الصحيح، فمثلا دلالة كثرة الرماد على الجود والكرم ، وهذا لوجود القرائن الدالة على المعنى المراد.

---

[1]- الذاودي بن بخوش قوميدي، تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص183 و184.

[2]- الشوكاني: إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة،دط،دت، بيروت، لبنان، ص156.

[3]- تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص187.

[4]- المرجع نفسه، ص187.

3- الشروط المتعلقة بالمؤول به:

وهذا ما يسمى بالدليل في التأويل كون هذه العملية لا تعتمد على اللفظ والمعنى فقط بل لابد من دليل تصرف اليه، وهذا ما يقره الأصوليين حيث يقولون:" وكل متأول يحتاج إلى بيان احتمال اللفظ لما يحمله عليه، ثم إلى دليل صارف له"[1].

" ودليل التأويل يتنوع فقد يكون نصا أو ظاهرا أو قرينة من السابق ــأو إجماعا أو قياسا أو مصلحة"[2].

تتنوع أدلة التأويل من خلال ما ذكرناه ونحاول تفصيل هذا الكلام فيما يلي:

أ- صحة دليل التأويل:

- ما كان سببه القطع كالنصوص الاعتقادية، فلابد فيه من القطع ثبوتا ودلالة"[3].
- " وما كان سببه الظن كالأحكام العملية، فانه يثبت بالقطع والظن على السواء[4].

وتأويل النصوص في هذا المجال يقع بالدليل القاطع وبالدليل الظني.

ب- كفاية الدليل في صرف اللفظ عن ظاهره:

" ميزان قبول التأويل هو مدى قدرة الدليل على تغلبه على المعنى الظاهر، وعليه فان نتيجة هذا الاستدلال متعلقة بعاملين:

- قوة ظهور المعنى وضعفه.
- قوة الاحتمال وضعفه"[5].

يقول ابن قدامة (ت200 هـ): " إلا أن الاحتمال تارة يقرب، وتارة يبعد، وقد يكون الاحتمال بعيدا جدا فيحتاج إلى دليل في غاية القوة، وقد يكون قريبا، فيكفيه أدنى دليل وقد يتوسط بين الدرجتين فيحتاج دليلا متوسطا"[6].

---

[1]- ابن قدامة، روضة الناظر في جنة المناظر، دار الكتاب العربي، د ط، بيروت، لبنان، 1981م، ص189.

[2]- الذاودي بن بخوش قوميدي، تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص 190.

[3]- المرجع نفسه، ص190.

[4]- الجويني: البرهان في أصول الفقه، ج1، تدقيق: عبد العظيم ديب، دار الأنصار، د ط، القاهرة، مصر، 14700هـ، ص513، 514.

[5]- تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص191.

[6]- روضة الناظر في جنة المناظر، ص157.

ونلاحظ من خلال هذا أنه لابد أن يكون الدليل قويا على ما هو ظاهر لكي يكون التأويل صحيحا ومقبولا، لأن الاحتمال قد يكون بعيدا فيحتاج إلى دليل قوي يعضده لكي يصحّ، وكلما كان النص قويا يكون كافيا للقضاء على المدلول الظاهر مثلا من حكمة التشريع أو قواعده أو مقاصده.

ج- ما يكون به التأويل من أنواع الأدلة:

ليس كل دليل مقبول لدى العلماء وأصحاب المذاهب، فهناك المتفق عليه وهناك ما هو مختلف في قبوله، ونميز من خلال ذلك بين نوعين من الأدلة، المتفق عليها والمختلف فيها.

1- الأدلة المتفق عليها في التأويل:

"أ- **النص:** قرآنا وسنة، من خلاف في تفاصيل النصوص من حيث قوة دلالتها بين القطع والظن.

ب- الإجماع: باعتباره حجة ملازمة[1].

ج- البرهان العقلي:" والمقصود به البرهان العقلي القطعي الذي يصلح أن يكون معارضا للظواهر وهو ما يسميه ابن رشد البرهان"[2].

تعتبر هذه الأدلة المتفق عليها في التأويل، فالنص لابد منه كونه المرجع، والإجماع كون الكثرة تغلب القلة، إذا كان شيء اجمع عليه فهو ثابت، أما البرهان العقلي فهو بموجب الطبيعة المنقول من موضعه إلى وجوه النقل.

2- الأدلة المختلف فيها:

بما أن هناك أدلة متفق عليها، فلابد من وجود الاختلاف لا محالة حول أدلة أخرى.

أ- القياس: قال الإمام الشافعي (ت204 هـ): " ويستدل اي: المجتهد على ما احتمل التأويل منه أي: من القرآن وسنة رسول الله، فإذا لم يجد فبإجماع المسلمين فإن لم يكن إجماعا فبالقياس"[3].

---

[1]- الذاودي بن بخوش قوميدي، تأويل النصوص في الفقه الإسلامي ص 197.

[2]- ابن رشد: فصل المقال ما بين الشريعة والاتصال: تق: جلول البدوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، دط 1986م، ص35.

[3]- الشافعي: الرسالة، ص510.

ب- المصلحة: " والمصلحة المعتبرة شرعا ما كانت بشروطها كما حددها العلماء، ضبطا للاستدلال الفقهي، حتى لا يخرج عن المقاصد المقررة في التشريع"[1].

ج- العرف.

ونخلص مما ورد ذكره اعتمادا على هذه الأدلة، أنه مهما كان يبقى الاختلاف حاصلا حولها، كون باب التأويل مفتوح دائما، ويختلف العمل بهذه الأدلة حسب اختلاف التأويلات، ومن هنا أيضا اتضح لنا أن في التأويل وجب توفر شروط في المؤول كي يكون قادرا على التأويل وهي عديدة، كما أن المؤول وجبت فيه شروط ليؤول، والمؤول به هو أيضا يستدعي شروط كون عملية التأويل ليست هينة، وكان لابد لها من هذه الضوابط. و بعد هذا نحاول المرور إلى أنواع التأويل.

المطلب الرابع: أنواع التأويل

فيما قد سبق ذكره، رأينا اهتمام العلماء الشديد بالتأويل ضبطا وتأصيلا ورأينا أيضا اهتمامهم بمسائله، والعمل به والتوسع فيه، بضبط منهجه وتأصيله، وتقسيمه إلى أنواع، فحاصل أنواع التأويل عند العلماء من أصوليين ولغويين وحنفية وشافعية أربعة:

أولا: التأويل القريب: يقول الإمام أبو حامد الغزالي رحمه الله (ت505 هـ):" إلا أن الاحتمال يقرب تارة، وتارة يبعد، فان قرب كفى بإثباته دليل قريب وان لم يكن بالغا في القوة"[2].

والمعنى المأخوذ من تعريف الإمام الغزالي للتأويل القريب هو ما يقرب فيه الاحتمال ويكتفي بذلك في التأويل بالدليل القريب وغالبا هذا التأويل ما يعرف بالتأول وإرجاح العقل.

مثاله: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[3].

فظاهر كلام الله عز وجل أن الوعيد واقع على من أكل من أموال اليتامى ظلما والحكم هو حرمة أكل أموال اليتيم.

- تأويل قول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ القرآن فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾[4].

---

[1]- الذاودي بن بخوش قوميدي: تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، ص198.

[2]- الغزالي: المستصفى في علم الأصول، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، ص387.

[3]- سورة النساء الآية 10.

[4]- سورة النحل الآية 98.

" فتؤول القراءة إلى معنى العزم عليها أيضا، لأن مقصود الشارع أن تكون الاستعاذة سابقة في الوجود على القراءة، فهذا تأويل قريب، والدليل كما هو واضح، العقل منطق الأشياء"[1].

يتضح من هذا، أن الحكم على التأويل بالقرب لا يكون عند جميع العلماء فهناك تخريجات وآراء، والتأويل بطبعه لا يحتمل معنى واحد فدائما هناك المفارقات والتأويلات.

ثانيا: التأويل المتوسط:

دائما في شتى العلوم ما يكون في الأمر الوسط، أنه بين درجتين إما القوة والضعف أو القرب و البعد أما في دراستنا وهو التأويل المتوسط، فيكفي فيه ترجيح الدليل المناسب فيه.

أفرد ابن قدامة (ت620 هـ) ذلك في قوله:" إلا أن الاحتمال يقرب تارة ويبعد أخرى، وقد يكون الاحتمال بعيدا جدا، فيكون بحاجة إلى دليل في غاية القوة، وقد يكون قريب فيكفيه أدنى دليل وقد يكون بين الدرجتين فيحتاج إلى دليل متوسط"[2].

إذن توسط التأويل مقرون بتوسط الاحتمال الذي يكفيه الدليل المتوسط في القوة أما إن كانت غايته في القوة فهو زيادة لدعم التأويل.

ثالثا: التأويل البعيد:

قال الإمام الغزالي (ت505 هـ) في كلامه عن الاحتمال:" وإن كان بعيدا افتقر إلى دليل قوي يجبر بعده، حتى يكون ركوب ذلك الاحتمال، البعيد أغلب على الظن من مخالفة ذلك الدليل"[3].

وقال ابن قدامة (ت202 هـ): " وقد يكون الاحتمال بعيدا جدا فيحتاج إلى دليل في غاية القوة"[4].

ومما سبق ذكره يتضح أن التأويل البعيد ما ضعف فيه الاحتمال وغلب فيه المعنى واحتاج إلى دليل في غاية القوة، لم يُعرف إلا بمزيد من التأمل، وضابط البعد عند الأصوليين هو ضابط الفهم.

---

[1]– محمد فتحي الدريني، المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي،د ط ، دمشق، سوريا، 1985م، ص2226.

[2]– ابن قدامة، روضة الناظر في جنة المناظر، ص107.

[3]– الغزالي: المستصفى في علم الأصول، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، ص387.

[4]– روضة الناظر في جنة المناظر، ص157.

مثال على التأويل البعيد: قال الله تعالى: ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾[1]، وتقدير الآية: إطعام ستين مسكينا.

" يراد بإطعام ستين في عرف اللغة ما يكفيهم، والمدار على العرف، والمراد بالطعام حينئذ الإعطاء، والمعنى إعطاء هذا المقدار فيجوز أن يعطى لواحد"[2].

ورد الشافعية ببعد هذا الاحتمال فقالوا:" إن الكلام جرى على إظهار أحد المفعولين وترك الشافي لما في الكلام من دليل عليه، وهو شائع وإذا طغى احد المفعولين اشعر ظهوره بقصد المتكلم إلى تصديق الاعتناء به والاكتفاء بالثاني بما في الكلام من الدلالة، وإطعام المساكين مشعر بقدر سداده وكفايته.

فلم يجر للقدر المذكور ذكر، وواقع الإستناد بذكر عدد من الأخذ بين وعليه فلا يكون من الحق أن يحذف الظاهر المعتبر ويظهر المفعول المسكوت فيه"[3].

والذي نرجحه في المسألة هو رأي الجمهور فيجب صرف الطعام للعدد المذكور في الكفارة أو ما شابهها في الكفارات الأخرى.

رابعا: التأويل المتعذر أو الفاسد:

هو ما لا يحتمله اللفظ فلا يدل عليه بأي نوع من أنواع الدلالة وليس عليه دليل عاضد، وهذا مأخوذ من عبارة الأصوليين في هذا النوع.

جاء في التحرير شرحه: " وهو أي المتعذر، اللفظ لعدم وضعه له وعدم العلاقة بينه وبين ما وضع له"[4].

وهو صرف اللفظ عن الظاهر الراجح إلى المحتمل المرجوح وهذا التأويل مردود ومرفوض لأنه لا يحتمل اللفظ ولا يدل عليه وغير مقبول لتعذر فهمه على السامع.

من أمثلته:

---

[1]– سورة المجادلة الآية 04.

[2]– أمير باد شاه، تسيير التحرير شرح التحرير، ج1، دار الفكر للنشر، د ط ، بيروت، لبنان، ص142.

[3]– الجويني: البرهان في أصول الفقه، ج1، تح، عبد العظيم ديب، دار الأنصار،د ط ، القاهرة، مصر، 1400ه، ص555.

[4]– الكمال بن الهمام، التحرير مع شرحه التيسير، ج1، دار الفكر، د ط، بيروت، لبنان، ص144.

" تأويل بعضهم لقوله تعالى: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾[1] بأن النجم هو الرسول صلى الله عليه وسلم والعلامات هم الأئمة، وكذلك تفسير بعضهم قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾[2] أولوه بأن الإمام علي رضي الله عنه هو النبأ العظيم، وهذا تأويل مردود وفاسد لا وجه له لا في اللفظ ولا في المعنى ولا يحتمل أي وجه من الأوجه أو الترجيحات"[3].

المطلب الخامس: دوافع نشأة التأويل:

قبل ذكر أسباب تواجد هذا العلم عند طوائف من العلماء ارتأينا أن نحاول ضبط إرهاصاته الأولى وبدايات النشأة وما كان عليه المصطلح قديما وكيف تكون وتطور:

أولا: عند الأصوليين:

" نشأة التأويل تعود بدايتها إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، حينما كان القرآن ينزل، والأحكام تشرع، ولما نزل قوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾[4] شق ذلك على أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، وقالوا أي منا لم يظلم نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليس كما تظنون إنما هو كما قال لقمان من قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾[5]، فقد قام بتأويل هذه الآية بنفسه[6].

تعتبر هذه أهم القضايا في التأويل عند الأصوليين فمن هنا بدأ تواجد هذا المصطلح، فالرسول صلى الله عليه وسلم هنا هو أول من أول بنفسه من خلال هذا المثال، " وكذلك نذكر من دعاءه صلى الله عليه وسلم لابن عباس بان يفقهه الله في الدين وتعليمه التأويل، وكذلك أيضا حادثة بني قريظة المعروفة، ومن هنا توالت الأحداث في عهد عمر رضي الله عنهم وقد تأثر به عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم من هنا حاول العلماء ضبط مصطلح التأويل وتحديد ضوابطه ومجالاته، وبعدها سار العلماء في وضع الكتب كالشافعي"[7]، نلاحظ من هذا ما يلي:

---

[1]– سورة النحل الآية 16.

[2]– سورة النبأ الآية 1 و2.

[3]– طه جابر فياض العلواني: أدب الاختلاف في الإسلام، دار الشهاب، د ط، باتنة، الجزائر، ص40.

[4]– سورة الأنعام الآية 83.

[5]– سورة لقمان الآية 13.

[6]– حاج إسماعيل بن موسى ابن لولو: ظاهرة التأويل عند الأصوليين والنحويين، ص157.

[7]– المرجع نفسه، ص158.

يلي: إن علماء الأصول ساروا وفق منهج محدد في عملية التأويل بدأت من نبي الله الكريم الذي كان مفتاح هذا العلم، وقد جعل هؤلاء العلماء المنطلق منه في فهم النصوص وتوضيحها ومحاولة إيصال المعاني المحتملة المعتضدة بالدلائل للمتلقي.

ثانيا: عند النحويين:

" إن دخول التأويل إلى النحو كان نتيجة تأثر علماء النحو بالعلوم التي عاصروها كالتفسير مثلا، فهذا " أبو جعفر الرؤاسي بن الحسن بن أبي سارة وهو من أعيان الشيعة الباطنية، وكان أستاذا للكسائي والفراء ومعاصرا للخليل بن احمد وقد ألف كتابا في النحو سماه " الفيصل" وقال: بعث الخليل يطلب كتابي، فبعثته إليه فقرأه"[1]، ويعلق السيوطي (ت911 هـ) على ذلك بقوله: " فكل ما في كتاب سيوله (وقال الكوفي كذا) فإنما عني به الرؤاسي هذا"[2]، من خلال هذا يمكن القول ان نشوء مصطلح التأويل كان بسبب مسايرته للتفسير في آن واحد كون علماء النحو عاصروا المفسرين، " وأوضح مثال على هذا تأليفهم للكتب وهم علماء نحو مثل محمد بن نجد الأصفهاني النحوي (ت322 هـ) ألف كتاب في التفسير سماه " جامع التأويل لمحكم التنزيل" على مذهب المعتزلة، والذي أخذ التأويل في عهده صورة الصرف عن الظاهر وهذين المثالين يوضحان كيف وجد التأويل في النحو"[3].

من الملاحظ أن اقتران النحو بالعلوم الأخرى ولد فيه مجالات وأفاق لاجتهاد الباحثين والتوسع في المباحث والاجتهاد وخير دليل على ذلك التأويل.

التأويل عند النحويين مرادف للتفسير ولان النحويين عاصروا المفسرين كانوا يحملون المعنى على ما هو ظاهر.

أسباب نشأة التأويل:

يعتبر التأويل من أهم العلوم التي كثر الجدال حولها ودار فيها، ولعل من المتبادر إلى الذهن، أن لكل علم أسباب نشأة خاصة وإن كان العلم حساسا مثل: التأويل، و مما قُدم نحاول ضبط بعض أسباب نشوء هذا العلم لدى علماء الأصول والنحو:

أ- عند الأصوليين: منها ما هو موضوعي لديهم ومنها ما هو غير موضوعي

---

[1]- حاج إسماعيل بن موسى ابن لولو: ظاهرة التأويل عند الأصوليين والنحويين، ص158.

[2]- محمد عيد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء، عالم الكتب،دط، القاهرة، مصر، 1889م، ص160.

[3]- المرجع نفسه، ص158.

1- الأسباب الموضوعية:

أ- طبيعة اللغة ومرونتها وتنوع أساليبها في الدلالة على المعاني: " فاللغة العربية تتميز بالاتساع في التعبير عن المرونة في تعاطيها مع المعاني، بما يشمل الدلالة المجازية، ثم التطور في الاستعمال اللغوي وانتقال كثير من المفردات من المعنى الحقيقي إلى المعنى المعرفي والشرعي، فكل هذه العوامل فتحت المجال للتعامل مع التأويل كوسيلة لفهم النصوص التي لا تفهم إلا من خلال فهم لغة العرب ولسانهم"[1].

و جملة القول أن اللغة بتطورها واتساعها ساعدت في نشوء التأويل، كونه كلما كانت اللغة متطورة، كلما كثرت علومها، كما أن تغير دلالات المفردات، وخروجها عن معناها أدى إلى نشوء هذا العلم.

ب- دفع التعارض الظاهري بين الأدلة: " في كثير من الأحيان يقع التعارض الظاهري بين النصوص الشرعية، فيضطر حينها إلى دفع هذا التعارض بالترجيح أو التوفيق بينهما وهذا لا يكون إلا بالتأويل كتخصيص العام أو تقييد المطلق، ومن أمثلة ذلك ما ذهب إليه ابن مسعود في مسألة الحامل المتوفى زوجها حين تعارضت ظاهريا آيتان في الدلالة على عدتها وهي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ ﴾[3]، فالآية الأولى يفهم منها أن عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة سواء كانت حاملا أم لا، والآية الثانية تقتضي أن المرأة الحامل تنتهي عدتها بوضعها للحمل وهي مطلقة، فرأي ابن مسعود أن الآية الأولى تقتصر على المتوفى عنها زوجها غير الحامل، أما إذا كانت حاملا فنهاية عدتها تضع الحمل، فهذا تأويل ابن مسعود للآية الأولى، ودافعه دفع التعارض الظاهري بين الآيتين"[4].

ما جاء به ابن مسعود، يبين أنه من مزايا التأويل رفع اللبس، عن الأدلة المتشابهة، وهذا ما يوضحه مثال الآيتين، فالقارئ لا يستطيع إدراك المعنى ما لم توفر له تأويلات حول النص، تدفع بظاهر ذلك النص إلى معناه الخفي فتوضحه فيزال الغموض عن ما يشابهه.

---

[1]- محمد احمد المبيض: التأويل وأثره في الاختلاف العقائدي والفكري والفقهي، د،ط، د ت، ص، 368.

[2]- سورة البقرة ، الآية 234.

[3]- سورة الطلاق، الآية 04.

[4]- التأويل وأثره في الاختلاف العقائدي الفكري والفقهي، ص369.

ج- مواكبة المستجدات المتلاحقة عبر الأزمنة:

" فالنصوص الشرعية أبرزت المبادئ العامة للتشريع والقواعد الكلية له، مما فسح للمجتهد النظرفي النصوص وفق منهج مضبوط ليساير تلك المستجدات، ومن بين هذه المناهج التأويل.

د- طبيعة أصول كل مذهب أو مدرسة:

ويتمثل هذا في من يقدم القياس على خبيرالآحاد ويضع شروط كثيرة للأخذ بالحديث الشريف،عكس مدرسة الحديث، فكان لها الأثرالواضح في اتساع دائرة التأويل والاعتماد عليه كثيرا"[1].

يعتبر منهج التأويل بابا مفتوحا أمام كل الباحثين للاجتهاد فيه لكن وفق شروط معينة، فالنصوص الشرعية جعلت من هذا الباب متسعا، كما أن أصول المذاهب أو المدارس التي تضع شروط للأخذ بالحديثين وهذا ما ساعد على وجود التأويل.

2- الأسباب الموضوعية: منها الرغبة في التحرر من النص الديني بغرض التوفيق بينه وبين الرأي الذي يحمله المؤول أو الرغبة في تعميق صريح النص من اجل العمق في الآراء التي يحتويها"[2].

مما سبق اتضح لنا أن التأويل عند الأصوليين نشأ لعدة أسباب منها الموضوعية وغير الموضوعية، فالموضوعية تعد اللغة فيها أهم الأسباب، والتعارض بين الأدلة، أما غير الموضوعية فكانت دينية بحتة إن صح القول.

ب- عند النحويين:

1- **مخالفة التراكيب اللغوية للأصول العامة للنظرية النحوية:** " ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ ﴾[3]، منع النحويين أن تكون كافة حالا من المجرور في قوله تعالى " لِلنَّاسِ " لذلك تأولت كافة في هذه الآية لتصح لهم قاعدتهم التي تمنع تقديم الحال على صاحبها المجرور على وجهين.

---

[1]- محمد احمد المبيض: التأويل وأثره في الاختلاف العقائدي والفكري والفقهي، ص397 و398.

[2]- المرجع نفسه، ص370.

[3]- سورة سبأ، الآية 28.

الأول " كافة" أي إرسال كافة: أي عامة لجميع الناس تمنعهم من الخروج والانقياد لها.
الثاني: كافة أي إرسال كافة تكف الناس من الكفر والهاء للمبالغة"[1].
يتضح من خلال هذا السبب، أن التأويل يكون بما يوافق القاعدة النحوية أولا، فقد ترد أحيانا القاعدة مخالفة للتراكيب اللغوية للأصول العامة لقواعد اللغة.

2- مخالفة الأساليب والتراكيب اللغوية لبعض القواعد الخاصة عند مدرسة معينة: " ويظهر هذا جليا بين مدرسة الكوفة والبصرة المتفقين في أصل نظرية العامل، والمختلفين في تطبيقاتها، ومن أمثلة ذلك أن الكوفيين يجيزون تقدم معمول اسم الفعل عليه من غير تأويل ودليلهم قوله تعالى: ﴿كتاب الله عليكم﴾[2]، بينما لا يجيز البصريون ذلك فلجؤوا حينئذ للتأويل.

من هذا نلاحظ أنه عندما يكون اختلاف بين المدرستين حول قاعدة وتلجأ إليها مدرسة دون الأخرى، فإن الأخيرة تلجأ إلى التأويل كي تسلم قاعدتهم وتصح.

3- عدم وجود عامل ظاهر يمكن نسبة العمل إليه: " ثبت في اللغة ورود أساليب بلا عامل ظاهر مما اضطر النحويون إلى التأويل، كأن يوجد نصب أو رفع ولا يظهر عاملها، وفي أمثلة ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[3]، فكلمة رسولا عامل النصب فيها غير ظاهر لذا لجأ النحاة إلى تأويلها منها: أن الواو زائدة والتقدير:ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل رسولا إلى بني إسرائيل"[4].

هنا يأتي دور التأويل فالملاحظ غياب العامل، وان كان غيابه مؤثرا فلابد من وجود تأويل يقدر به المعنى، ونعود به إليه، لهذا كان غياب العامل سببا في ظهور التأويل في عرف النحو.

4- اختلاف المذاهب الدينية: " فقد حاول كل مذهب أن يثبت آراءه ومعتقداته التي يؤمن بها بأي طريقة، فكان من ذلك التأويل لآيات الله، ومن أمثلة ذلك أن المعتزلة لا يجيزون أن يكون

---

[1]- الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج25، دار الفكر، د ط، 1410 هـ ، ص259.
[2]- سورة النساء، الآية 24.
[3]- سورة ال عمران الآية 49.
[4]- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج08، ص60.

ما هو مخلوق للعبد مخلوقا لله عز وجل، فما الظاهر على خلاف ذلك فانه يؤول، ففي قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا ﴾[1].

يقول الفخر الرازي: "(رهبانية) منصوبة بفعل مضمر يفسره الظاهر، تقديره، ابتدعوا رهبانية ابتدعوها... الرهبانية لا يستقيم حملها على جعلنا، لأن ما يبتدعونه هم لا يجوز أن يكون مجهولا لله تعالى، وأقول هذا الكلام أنها تتم لو ثبت امتناع مقدور بين قادرين ومن: أي يليق بأبي علي أن يخوض في أمثال هذه الأشياء"[2].

– اختلاف المذاهب الدينية، كان سببا من أسباب نشأة التأويل، فكل فريق وما يراه وما يأوله ومن ذلك المعتزلة الذين يجيزون أنه ما كان مخلوق للعبد فليس لله.

5– اختلاف لهجات العرب: " وقد حاول الذين جمعوا اللغة في القرون الأولى أن يجمعوها من كل القبائل العربية التي نزل القرآن على أرضها، وحينما انتقلوا إلى مرحلة التقعيد أرادوا أن تكون لقواعدهم تلك صفة الإطراد بناء على الشائع من تلك اللغات في كل قبيلة، وما شد أولوه ليتفق مع قواعدهم وأصولهم"[3].

الملاحظ من ذلك أن من أسباب تواجد التأويل لدى النحويين، وجود القاعدة التي يبني عليها الإطّراد، فالاختلاف اللهجي يوجب التأويل لإدخال الشاذ في القاعدة ويصبح ذا شان.

من خلال ما سبق وفي مجال أسباب نشأة التأويل عند النحويين اتضح أن النحويين كونهم لغويين فقد كثرت أسباب نشأة التأويل لديهم فمنها: المخالفة التي تحدثها التراكيب في الأصول العامة، ومخالفتها أيضا لبعض القواعد الخاصة، وكذلك عدم وجود ظاهر يمكن نسبة العمل إليه، واختلاف المذاهب الدينية كل هاته الأسباب جعلت من النحويين يلجأون إلى التأويل.

ومحور بحثنا في الجانب التطبيقي هو سورة يوسف، وما يقع فيها من تأويلات ونحاول تخصيص جزء بحثي لهذه السورة من خلال ذكر تعريفها وفضائلها وأسباب نزولها.

---

[1]– سورة الحديد، الآية 27.

[2]– الفخر الرازي: التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ص246.

[3]– علي بن محمد بن أحمد الشهري: التأويل النحوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير الفخر الرازي (رسالة دكتوراه) جامعة ام القرى 1426ه، ص21.

الجزء الثاني: سورة يوسف

قبل أن نخوض في مجال سورة يوسف لابد لنا أولا أن نذكر القرآن الكريم، الذي هو معجزة الإسلام الباقية ليوم الدين والخالدة إلى يوم يبعثون، التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج به الأمة من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى سواء السبيل، صراطه المستقيم التي لا يزيغ عنها إلا هالك، فالحمد لله الذي جعلنا من أمته صلى الله عليه وسلم، ومن هذا التقديم نحاول أن نلج إلى ما تحتويه سورة يوسف عليه السلام من خبايا من تعريف وفضائل وأسباب نزول وما إلى ذلك.

1- تعريفها:

" سميت سورة يوسف لإيراد قصة النبي يوسف عليه السلام"[1].

" وهي السورة الثانية عشر من سور القرآن الكريم وعدد آياتها مائة وإحدى عشرة، وكلماتها ألف وستمائة وحروفها سبعة آلاف ومائة وستة وستون، وهي إحدى السور المكية التي تناولت قصص الأنبياء، وقد أفردت الحديث عن قصة نبي الله (يوسف بن يعقوب) وقاه عليه السلام من أنواع البلاء، من ضروب المحن والشدائد، من إخوته ومن الآخرين، ومن بيت عزيز مصر، وفي السجن، وفي تآمر النسوة، حتى نجاه الله من ذلك الضيق، والمقصود بها تسلية النبي صلى الله عليه وسلم لما مر عليه من الكرب والشدة، وما لاقاه من أذى القريب والبعيد"[2].

ومن خلال اطلاعنا ودراستنا، نجد أن اسم يوسف في القرآن الكريم لم يذكر الا ثلاث مرات في القرآن الكريم، في السورة المذكورة باسمه، وسورة الأنعام وسورة غافر.

2-أسباب نزولها:

" وقال سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فيما رواه عنه الحاكم وغيره: أنزل القرآن على رسول الله فتلاه عليهم زمانا: فقالوا: لو قصصت علينا فنزل (نحن نقص عليك) (يوسف 3/12) (الكهف 13/18)، فتلاه عليهم زمانا فقالوا: لو حدثتنا فنزلت (الله نزل أحسن الحديث) (الزمر22/29)، وقد نزلت بعد اشتداد الأزمة على النبي صلى الله عليه وسلم في

[1]- وهيبة الزحلين: التفسير المنير، ج 12، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1991م، ص188.

[2]- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ج2، دار الفكر، د ط، بيروت، لبنان، د، ت، 1002م، ص34.

مكة مع قريش، وبعد عام الحزن الذي فقد فيه النبي صلى الله عليه و سلم زوجته الطاهرة خديجة، وعمه أبا طالب الذي كان نصيرا له"[1].

اعتمادا على ما ورد ذكره، يتضح أن سبب نزول السورة كان من خلال سؤال الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم عن القصص، وأيضا أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يعاني من الحزن فنزلت لتسليته.

" نزلت هذه السورة بعد هود، وهي مناسبة لها في كل من قصص الأنبياء واثبات الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم، وقد تكررت قصة كل نبي في أكثر من سورة في القرآن، بأسلوب مختلف ولمقاصد وأهداف متنوعة، بقصد العظمة والاعتبار إلا قصة يوسف عليه السلام فلم تذكر في غير هذه السورة، وإنما ذكرت جميع فصولها بنحو متتابع وشامل، للإشارة إلى ما في القرآن من إعجاز، سواء في القصة الكاملة أو في فصل منها، وسواء في حالة الإجمال أو حالة التفصيل والبيان قال العلماء: ذكر الله أقاصيص الأنبياء في القرآن وكررها بمعنى واحد في وجوه مختلفة بألفاظ متباينة على درجات البلاغة، وذكر قصة يوسف ولم يكررها، فلم يقدر مخالف على معارضة ما تكرر ولا على معارضة غير المتكرر، والإعجاز لمن تأمل"[2].

المتتبع لسورة يوسف يجد الكثير من الحكم والمزايا والعبر، كون القرآن نزل للتدبر وسورة يوسف واحدة من السور التي يجب التدبر فيها.

3-مضمون السورة:

" تضمنت هذه السورة قصة يوسف عليه السلام بجميع فصولها المثيرة، المفرحة حينا والمحزنة حينا آخر، فبدأت ببيان منزلته عند أبيه يعقوب وصلته به، ثم علاقته بإخوته (مؤامرتهم عليه، وإلقاؤه في البئر، وبيعه لرئيس شرطة مصر، وشراؤهما الطعام منه في المرة الأولى ومنحهم إياه دون مقابل، ومنعهم شراء الطعام في المرة الثانية إن لم يأتوه بأخيهم بن يامين لديه في حيلة مدروسة وسرقة مزعومة، حتى يأتوه بأخيهم لأبيهم، ثم تعريفه نفسه لإخوته)، ومحنة يوسف ومجاله الرائع، وقصة يوسف مع امرأة العزيز، وبراءته المطلقة، يوسف في غياهب السجون يدعو لدينه، بوادر الفرج وتعبير رؤيا الملك، توليته

[1]- وهيبة الزحلين: التفسير المنير ج11، ص188.

[2]- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج9، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 2006م، ص118.

وزيرا للمالية والتجارة ورئاسة الحكم، رد بصر يعقوب حين جاء البشير بقميص يوسف، لقاء يوسف في مصر مع أبويه وجميع أسرته"[1].

4- فضائل السورة:

" لم تتفرد سورة في كتاب الله بما تفردت به سورة سيدنا يوسف عليه السلام، وما كان ذلك ليكون، إلا لأنها جمعت ذكرى الأنبياء والصالحين، والملائكة والشياطين والأنعام وسير الملوك، والمماليك والتجار، والعلماء، والرجال والنساء، وذكر التوحيد والفقه والسر وتعبير الرؤيا والسياسة والمعاشرة وتدبير المعاش والصبر على الأذى والحلم والعز والحكم إلى غير ذلك من العجائب"[2].

" وسورة يوسف لم يتكرر معناها في القرآن شيء كما تكررت قصص الأنبياء، وفيها حجة على من اعترض بأن الفصاحة تمكنت بترداد القول وفي تلك القصص حجة على من قال في هذه لو كررت لفترت فصاحته"[3].

والملاحظ من هذا أن سورة يوسف تعود على قارئها، والمتمحص فيها جيدا، بكثير من الفوائد من خلال زرع العديد من الصفات ، كما أنها من البلاغة بلغت مقدارا كبيرا حيث كانت حجة على من اعترض على الفصاحة.

5-فوائد من سورة يوسف :

هناك تأملات وتساؤلات كثيرة متعلقة بسورة يوسف، وعن فوائدها التي لا تعد ولا تحصى، فمن منا لا يريد أن يسلم بكل الفوائد التي ذكرت في هذه السورة العظيمة التي وردت فيها أحسن القصص، فنحن بهذا الصدد سنتحدث بإذن الله عن بعض فوائد هذه السورة الكريمة قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [4]

"جاء في كتاب مختصر تفسير ابن كثير للصابوني في تفسير الآية السابقة وهي الآية الثانية من سورة يوسف.

---

[1]- وهيبة الزحلين: التفسير المنير، ج12، ص189.

[2]- ابن الجوزي: زاد الميسر في علم التفسير، دار حرم للنشر، ط1، بيروت، لبنان، ،2002م، ص413.

[3]- ابن عطية الأندلسي، المحذر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2001م، ص212.

[4] - سورة يوسف الآية "2"

وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، لهذا أنزل أشرف الكتب، بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك بأشرف بقاع الأرض، وابتدأ إنزاله في أشرف شهور السنة وهو رمضان، فكمل من كل الوجوه"[1]

مما سبق ذكره، أن الفائدة الجلية التي وقفت في هذه الآية من هذه السورة الكريمة أن الله سبحانه وتعالى شرف هذه الآية العدلية واللغة العربية بأن كتابه المقدس القرآن الكريم بلسان عربي وعلى رسول عربي، صلى الله عليه وسلم.

وقال أيضا: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ [2]

من هذه الآية الكريمة توضح لنا أدب لسيدنا يوسف في مخاطبة أبيه باستعمال لفظة (يا أبت) وأن الأنبياء من أبر الناس بوالديهم، فيظهر هذا البر في اللطف في النداء بينما قال نبي الله يوسف (يا أبت) .

وفيها أيضا حث الأنبياء على معاملة الأولياء بأدب وأخلاق كريمة.

وجاء من الفوائد أيضا في هذه الآية مايلي:

1-أن الرؤية الصالحة من الله وذلك لان يوسف رأى رؤية حق وأمره أبوه أن لا يقص الرؤية على إخوته.

2-أن كتم التحدث بالنعمة جائز، لذلك قال ﴿ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ﴾[3].

فنذكر أيضا من مضمون هذه الآية أن الله سبحانه وتعالى يجتبي إليه من يشاء ويصطفي من خلقه من يشاء.

﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [4] .

---

[1]- الصابوني: مختصر تفسير ابن كثير، ج2، ص239

[2]- سورة يوسف الآية 04.

[3]- فضيلة الشيخ محمد الصالح منجد: مائة فائدة من سورة يوسف، أخرجه أبو يوسف ماني فاروق ، د.ط، د.س، ص4.

[4] - سورة يوسف الآية 06.

وهذا إن دل فإنما يدل على أن البيت الطيب يخرج منه الابن الطيب.[1]

" قال تعالى ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [2] من استعجل الشيء قبل أوانه عُوقب بحرمانه، قال أحمد نوفل:" الآن يواجه أخوة يوسف الذي كانوا رسموه وأملوه، ومقدار نجاح خطتهم التي خططوا ومكرهم الذي مكروه ... ليصلوا إلى بغيتهم ويبلغوا طلبهم من خلو وجه ابيهم، لقد ظنوا أن يوسف إن غاب عن العين سيغيب عن القلب، وما دروا أن بهذا التغييب عن العين هيجوا كل ذرة في القلب ليتضاعف حب يوسف، وكانوا يريدون خلو وجه أبيهم فما خلا لهم منه إلا الاستياء والبغض...وليتهم حافظوا على منزلتهم"[3].

المستخلص من هذا أن الانسان احيانا يفعل فعلا ويظنه ناجحا بكل المعايير فكما يقال انقلب السحر على الساحر، فالمكر لا يجلب لصاحبه إلا السوء، وهو ما وقع لإخوة يوسف بعدما مكروا عليه وعلى أبيهم، فلم تكن منزلتهم عنده إلا أن ازدادت سوادا ونقمة وبغضا، فليس كل فعل ذميم يجلب المنفعة فقد جلب سوء المنزلة والخذلان.

- **حقيقة الصبر ومراتبه:**

قال الفخر الرازي:" عن الحسن أنه سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ فقال: " صبر لا شكوى فيه، فمن بثّ لم يصبر "ويدل عليه من القرآن قوله تعالئ (قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [4]، **وقال مجاهد**:(فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ أي: من غير جزع، وقال الشوري: من الصبر ألا تحدث بوجعك ولا بمصيبتك، ولا تزكي نفسك"[5].

الصبر واجب على المسلم وقد دعا إليه القرآن الكريم في عدة مواضع ومنه قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [6]، فالتحلي بالصبر من المؤكد أنه

---

[1] – محمد الصالح منجد: مائة فائدة من سورة يوسف ص05.

[2] – سورة يوسف، الآية 18.

[3] – سليم بن عبد الهلالي: محمد بن موسى نصر: اتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، مكتبة الرشد، ط1،المملكة العربية السعودية، 2003، ص244.

[4] – سورة يوسف الآية، 86.

[5] – اتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، ص257.

[6] – سورة الطور الآية 48.

يجلب الخير والبركة بإذنه سبحانه وتعالى، ويعتبر الصبر من أهم الفوائد التي يدل عليها الله في سورة يوسف، فالمتتبع والمتمحص، يعرف هذه القيمة ولابد عليه أن يتحلى بها، ولا يتحلى بها في مجال الظلم قهر الظالم.

6-المحور الأساسي للسورة:

" هذه السورة ذات طابع مستفرد في عنوانها على قصة يوسف كاملة من القصص القرآني غير قصة يوسف يرد حلقات تناسب كل حلقة عنها مجموعة حلقات موضوع السورة واتجاهها وجوّها، وحتى القصص التي وردت كاملة في سورة واحدة كقصص هود وصالح ولوط وشعيب وردت مختصرا محملا، أما قصة يوسف فوردت بتمامها وبطولها في سورة واحدة، وهو طابع متفرد في السور القرآنية جميعا، يوسف عليه السلام آية خالدة على وجه الدهر، تتلى في صحائف الكون بكرة وعشيا، تفسر طيبة تجاره وطهارة ازاره، وعفته في شبابه، وقوته في دينه، وإيثاره لآخرته على دنياه، وأفضل جداية تمثل للنساء والرجال المثل العليا في العفة والصيانة التي لا تتم لأحد من البشر إلا بصدق الايمان بالله ومراقبته له في السر والعلن"[1].

و منه يتضح أن سورة يوسف متميزة في القرآن من ناحية أنها أوردت لنا القصة كاملة دون انقطاع في الأحداث، وهذه القصة تمثل في المجتمع أثرا كبيرا خاصة في الجانب الاجتماعي الخلقي من حيث العفة والكرم وإيثار الآخرة على الدنيا والعفو عند المقدرة والصبر على الشدائد.

" وفي هذه السورة اسلوبا خاصا من أساليب اعجاز القرآن وهو الاعجاز في أسلوب القصص الذي كان خاصة أهل مكة يعجبون مما يتلقونه منه، من بين أقاصيص العجم والروم، فقد كان النضر بن الحارث وغيره يفتنون قريشا بأن ما يقوله القرآن في شأن الأمم هو أساطير الأولين اكتتبها محمد صلى الله عليه وسلم، وكان النضر يتردد على الحيرة فتعلم أحاديث من فارس، فكان يحدث قريشا بذلك ويقول لهم:" أنا والله أحسن حديثا من محمد فهلم أحدثكم أحسن من حديثه، ثم يحدثهم بأخبار الفرس، فكان ما في بعضها من التطويل على عادة أهل الأخبار من الفرس يموه به عليهم بأنه اشبع للسامع، فجاءت هذه السورة على

[1] – سيد قطب: في ظلال القرآن، ج4، دار الشروق،ط1، القاهرة ،مصر، 1972 م، ص1951م

أسلوب استيعاب القصة تحديا لهم بالمعارضة، على أنها مع ذلك قد طوت كثيرا من القصة من كل ما ليس له كبير أثر في العبرة"[1].

من المعروف أن العرب قديما كانت تهتم كثيرا بالقصص وأخبار الأمم ممن سبقوهم، فلذلك تكثر فئة الرواة للقصص العجيبة التي تقع، فكانت قريش من تلك القبائل ونظرا لتحدياتهم وتفنيدهم للقرآن وادعائهم ببطلانه، كان القرآن يروي عليهم القصص بأساليب رائعة دون الاطالة وقصة سيدنا يوسف واحدة منها، فقد كانت سيرته مختصرة مرتبطة ببعضها خالية من الغموض مليئة بالتشويق وكثيرة العبر.

7-الأهداف العامة للسورة:

" بيان قصة يوسف عليه السلام مع إخوته، وما لقيه في حياته وما في ذلك من العبر من نواح مختلفة، ومشاهد متعددة في نهايتها إلى فتح أبواب الفرج على مصرعيها.

تجلي الإيمان العميق بالله الذي ينصر الحق على الباطل ولو طال الأمد، والثقة بهذا الانتصار وأن فيه الخير والعزم عليه لا يولد في النهاية إلا خيرا"[2].

عموما من خلال هذا الواضح أن السورة تهدف إلى بيان قدرة الخالق على عباده، وقصة رسله وصبرهم وعزمهم، وتوجيه الخطاب لأمته للتحلي بهذه الأخلاق.

" المراد بهذه القصص تثبيته صلى الله عليه وسلم وتسلية فؤاده إشارة إلى البشارة بما وقع له صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ملك قيادهم ورد عنادهم ومنه عليهم وإحسانهم إليهم.

ومن فوائدها ذكر التنبيه على أن الحسد داء عظيم شديد التمكن في النفوس"[3].

نزلت هذه السورة عام الحزن ومن أهدافها تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم وتسليته وتنبيه المؤمنين والأمة حول داء خطير يلم بها وهو الحسد.

---

[1] – محمد الطاهر بن عاشور: التحرير والتنوير، ج12، الدار التونسية للنشر،دط، تونس، 1984ه، ص199 ، 2000

[2] – حنان حسن محمود السمور: دراسة تحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الخامس والعشرين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، 2015، ص22.

[3] – البقاعي: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10، دار الكتب الإسلامي، دط، القاهرة، مصر، دت، ص03.

الفصل الثاني
التأويل المجازي والنحوي
في سورة يوسف

مدخل

التأويل باعتبار دلالة المجاز

***الاستعارات**

المجاز اللغوي والمرسل

المجاز العقلي

التأويل باعتبار دلالة النحو

1-الحذف

2- الزيادة

1-الزيادة في الحرف

3- الزيادة في الجملة

2- الزيادة في الصيغة

التقديم والتأخير

الحمل على المعنى

مدخل:

يعد التأويل من الاجراءات القرائية المهمة التي اعتمد عليها المفسرون في الاتيان بأوجه في تفسير القرآن الكريم، وبيان معانيه، ويتم النظر في هاته الأوجه من خلال جميع المستويات اللغوية، وموضوع بحثنا متعلق بالمجازو النحو وهما جانبان مهمان في العربية ويعتبران من مقوماتها.

تتجاذب اللغة العربية طرفين هما الحقيقة والمجاز، حيث خاض العلماء كثيرا في هذه المسألة، خاصة حول وجود المجاز في القرآن الكريم، ومنهم من أثبت ذلك ومنهم من نفى، وقد درج المفسرون على فهم أنه اذا لم تكن الحقيقة موجودة وجب اثباتها بالمجاز.

أما المجاز فهو ركن أساسي في العملية التأويلية، ووجوده في اللغة هو نوع من أنواع البيان وجزء من البلاغة، ويقول عنه جلال الدين السيوطي (ت911ه): "لو سقط المجاز من القرآن لسقط منه شطر الحسن، فقد اتفق العلماء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة"[1]، وهناك من العلماء من أنكره، كونه استخدم للتجرإ على صفات الله سبحانه وتعالى، واستخدامه في هذا المجال هو مساس بالعقيدة وحتى وان استخدم لابد أن يكون في حدود الصفات والذات الالهية.

وممن أنكروه ذكروا أن الرسول صلى الله عليه و سلم والصحابة لم يذكروا أبدا المجاز وساوروه بالكذب، ومن هنا شكل المجاز هاجسا لغويا لدى الكثيرين خاصة في حقل الدراسات القرآنية وبما أن مجال بحثنا التأويل، فيمكن القول أنه لا يمكن حمل القرآن على ماهو عليه في اللغة دائما فالمجاز رُبط بالتأويل إنما لحاجة اللغة لتأويل يعضدها، فالأوْلَى في بعض الآيات حملها على المجاز.

و من جهة أخرى يعد النحو المجال الأبرز في عملية التأويل، كون النحو السبيل الوحيد للخروج من حالة الغموض إلى حالة الكشف عن المعنى، ويعتبر النحو هو اللبنة الأساسية لما يتبع من علوم أخرى في العربية.

وإن كان بعض العلماء يجمعون على أن النحو فيه صعوبات إلى حد الآن خاصة على الطلبة، والتأويل النحوي نقطة خلاف بين النحاة والأوائل وبين المحدثين والمعاصرين،

[1] – السيوطي: معترك الأقران في اعجاز القرآن، ج1، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1998، ص186.

وإنما لُجَأَ إلى التأويل النحوي نظرا لمخالفة القواعد النحوية النصوص وهناك من يرى أن سبب لجوء النحاة إلى التأويل هو أنهم قد أولوا الكلام وحرفوه عن ظاهره، لكي يوافق قوانين النحو وأحكامها ومن هؤلاء محمد عيد.

ومن أهم أسباب التأويل في النحو حسب عبد الفتاح حموز: نظرية العامل، الافتتان في الأوجه الاعرابية، المعنى، المذاهب الدينية، الاحتجاج بالقراءات والأصل النحوي.

ويكمن سر التأويل في النحو في خاصية تسمى الاعراب، وقد نوه إلى ذلك الزمخشري " اذ أنه من يقوم باستخراج دلالات النص دون معرفة الاعراب سيكون عمله مبتورا"[1].

[1] – هيثم سرحان: استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، نادي تراث الامارات، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2012، ص178.

التأويل باعتبار دلالة المجاز:

عرف اللغويون و البلاغيون المجاز على أنه التجاوز و التعدي هذا من حيث تعريفه اللغوي و أما ما اوردوه في الاصطلاحي : هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر الى معنى مرجوح بقرينة ، و ينقسم المجاز الى أربعة اقسام : مجاز مفرد مرسل ، مجاز مفرد بالاستعارات و يجريان في الكلمة ، و مجاز مركب مرسل و مجاز مركب بالاستعارة يجريان في الكلام .

***الاستعارات:**

1 – قال الله تعالى: ﴿ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ [1].

جاء في تفسير التحرير والتنوير للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ما يلي: "وقال جماعة من المفسرين: أنه لما كانت الحالة المرئية من الكواكب والشمس والقمر حالة العقلاء، وهي حالة السجود نزلها منزلة العقلاء فأطلق عليها ضمير "هم" وصيغة جمعهم"[2].

حالة السجود من فعل العقلاء وقد خصها الله سبحانه وتعالى بمخلوقه الانسان، ولا يعقل أن توصف الكواكب والشمس بهذه الصفة وهذه تدخل في مجال الاستعارة استعمال على دلالة المجاز لا على دلالة الحقيقة، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

قال الشريف الرضي: "هذه استعارة لأن الكواكب والشمس والقمر لا يعقل فكان الأوجه أن يقال ساجدة، ولكنها لما أطلق عليها فعل من فعل يعقل جاز أن توصف بصفة من يعقل لأن السجود من فعل العقلاء"[3]، وتمّ تقديم الشمس على القمر لما جرت عليه عادة القرآن الكريم.

2– قال الله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾[4].

---

[1]– سورة يوسف: الآية رقم 04.

[2]– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير ج12،الدار التونسية للنشر، دط، تونس،1984، ص216.

[3]– عبد الكريم خطيب: القصص القرآني في منطوقه ومفهومه، دار المعرفة للطباعة والنشر،د ط ، بيروت، ص120.

[4]– سورة يوسف: الآية 18.

وجاء في تفسير الطبري: "حدثني أحمد بن عبد الصمد الأنصاري قال: ثناء أبو أسامة عن شبل عن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: : ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ قال: دم منخله"[1]، يعني شاة.

من هذا التفسير يتضح أن الدم ليس بدم يوسف عليه السلام، بل هو افتراء اخوته عليه وتآمرهم للكذب على أبيهم وادعائهم بأن الذئب أكله، والتفسير يُظهر أنهم ذبحوه لكي يجعلوا الدم على القميص.

وتقدير هذه الآية أن الدم مكذوب فيه، والدم براء من صفة الكذب، فصفة الكذب تلزم العاقل المتحرك لا الجامد، وهنا استعارة لإلقاء صفة العاقل على الجامد، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

3- قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾[2].

كما جاء في تفسير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ما يلي: "والضمير المستتر في (شغفها) لفتاها: ولما فيه من الاجمال جيء بالتميز للنسبة بقوله: حبا وأصله شغفها حبه: أي أصاب حبها شغافها أي اخترق الشغاف فبلغ القلب، كناية عن التمكن"[3].

لما يظهر من قوة مظهر حب امرأة العزيز ليوسف، جاء تعبير القرآن ليصف ما يفعل الحب بالقلب حتى يتمكن من شغافه، والشغاف هو الغلاف الذي يحتوي القلب، وهنا كناية عن اختراق الحب والتغلغل في القلب كما يخترق السيف الجسد، في الحرب، وهنا تعبير ليس حقيقي، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

4- قال الله تعالى: ﴿ لَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31) قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ (32) ﴾

---

[1]- الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج13، تح، الدكتور عبد الله المحسن التركي، دار هجر للطباعة والتوزيع،د ط ، القاهرة، مصر، 2001، ص35.

[2]- سورة يوسف: الآية 36.

[3]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج12، ص261.

ورد في تفسير الشيخ محمد الطاهر بن عاشور حتى سمع أن يتعدى إلى المسموع بنفسه، فتعديته بالباء هنا اما أنه بمعنى أخبرت كقول المثل: "أن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه" أي تخبر عنه...وأطلق على كلامهم اسم المكر: قيل لأنهم أردن بذلك أن يبلغ قولهن اليها فيغرينها بعرضها يوسف عليه السلام عليهن فيرين جماله"[1].

انطلاقا من هذا التفسير يتضح أن المكر أستعير للغيبة، فالأصل أن يكون كلاما، سمعته هي وهناك من أخبرها به، والمكر استعمله النسوة لغرضين اما أن تغيض امرأة العزيز في نفسها وتأتيهم بيوسف ويصدقوا واما أن يقلقوا امرأة العزيز، واستُعير المكر للغيبة، كون المكر يكون في الخفاء وغير ظاهر، فكيف تسمع به كمكر الماكر وهذا تعبير للدلالة على المجاز.

أما في الشطر الثاني من الآية ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾ فقد جاء في التفسير ما يلي: "وتقطيع أيديهن كان من الذهول، أي أجرين السكاكين على أيديهن يحسبن أنهن يقطعن الفواكه، وأريد بالقطع الجرح، أطلق عليه القطع مجازا للمبالغة في شدته حتى كأنه قطع قطعة من لحمة اليد"[2].

ومما سلف ذكره نقول: أن في الآية استعارة بليغة حيث استعمل لفظ القطع للدلالة على الجرح فقط، فالقطع يعني النزع وأخذ الجزء، وقطعن أيديهن بمعنى أحدثن جرحا فيها، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

5- قال الله تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴾[3].

جاء في التفسير: "وأطلق الأكل في قوله: "يأكلن" على الفناء، كالذي في قوله: ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم" واسناده بهذا الاطلاق إلى السنين مجاز عقلي لأنهن زمن وقوع الفناء"[4].

---

[1]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج12، ص261.

[2]- المرجع نفسه: ص263.

[3]- سورة يوسف: الآية 47.

[4]- التحرير والتنوير، ج12، ص286.

من خلال هذا ووجود الاستعارة في هذا الكلام فان المراد بالسبع الشداد السنين المتعبة القاحلة التي لا غيث فيها، والسنين لا تأكل وانما الانسان هو الذي يسند اليه الفعل وهي من جهة ثانية فيها مجاز عقلي حسب التفسير.

6- قال الله تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[1].

" جاء في تفسير التحرير والتنوير: الدرجات مستعارة لقوة الشرف من استعارة المحسوس للمعقول"[2].

من هذا يمكن القول أنه ليس هناك درجات تشيد ولا تبنى وانما هو أمر حسي من خلال علو المكانة والرفعة والشأن، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

7- قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾[3].

ورد في تفسير محمد الطاهر بن عاشور: "والروح بفتح الراء: النفس، بفتح الفاء استعير لكشف الكرب لأن الكرب والهم يطلق عليهما الغم وضيق النفس وضيق الصدر، وكذلك يطلق التنفس والتروح على ضد ذلك، ومنه استعارة قولهم: تنفس الصبح اذا زالت ظلمة الليل"[4].

وقد جاءت كلمة الروح للتعبير عن فرج الله الذي يأتي بعد الكرب واستعير هذا اللفظ للدلالة عن تفريج الله للكرب، والكرب هو الهم والضيق ، وهذا التعبير للدلالة عن المجاز.

المجاز اللغوي والمرسل:

1-علاقة المسببية: قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[5].

يقول ابن عاشور: "وجملة ﴿ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ﴾ تعليل الجملة "وما أبرئ نفسي أي لا أدعي براءة نفسي من ارتكاب الذنب لأن النفوس كثيرة الأمر بالسوء"[1].

---

[1]- سورة يوسف: الآية 76.

[2]- التحرير والتنوير ج13، ص32.

[3]- سورة يوسف: الآية 87.

[4]- المرجع نفسه، ص42.

[5]- سورة يوسف: الآية 53.

إذا يمكن القول أن "أمارة" مجاز لأن النفس لا تأمر بالسوء الا بسبب، وهو اسراف امرأة العزيز ونزولها عند رغباتها وشهواتها، فغلبت عليها نزواتها على نفسها فأمرتها بالسوء والنفس ليست هي السبب بل احتاجت إلى مسبب وهو طاعة النزوات والرغبات.

2- الكلية: قال الله تعالى: ﴿ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾[2].

ورد في التفسير: لمحمد الطاهر بن عاشور وابيضاض العينين: ضعف البصر وظاهره أنه تبدل لون سوادهما من الهزال ولذلك عبر بـــ" ابيضت عيناه" دون عميت عيناه"[3].

من خلال هذا ورد لفظ العينين ككل وأريد بها الجزء فقط، فهو ذكر ابيضاض العينين ولم يذكر أي جزء منها ولم يخصص، وأطلق هذا التعبير من باب المجاز لما في ذلك من دلالة على ما كابده يعقوب من أحزان وأهوال.

3- الجزئية: قال الله تعالى: ﴿ يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ ﴾[4].

" اذ يطلق الجزء ويراد الكل، فوجه أبيكم يعني ذاته فقد أطلق القرآن الكريم الجزء وأراد الكل وعبر عن الذات بالوجه لما في لفظة الوجه من دلالات توحي بتوجهه لهم وانشغاله بهم"[5]، وهذا تعبير مجازي بعلاقة الجزئية، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

4- اعتبار ما سيكون: قال الله تعالى: ﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ﴾[6].

أي تسمية الشيء بما سيؤول اليه في المستقبل، فالمجاز في خمرا فهو أطلق الخمر وأراد العنب لأن الخمر لا يعصر وانما الذي يعصر هو العنب الذي سيتحول في المستقبل الى الخمر، وحسبنا أنه جاء بلفظة الخمر تناسبا مع عمل الساقي صاحب الحلم، وهذا سياق على مجال المجاز لا الحقيقة، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

---

[1]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج13، ص05.

[2]- سورة يوسف: الآية 84.

[3]- التحرير والتنوير ، ج13، ص43.

[4]- سورة يوسف: الآية 09.

[5]- محمد اقبال، عبد الواحد اندر: المجاز في سورة يوسف، مجلة الديبل، 2016، ص90.

[6]- سورة يوسف، الآية 36.

5- المحلية: أي أن تطلق المحل وتريد صاحب الحال كما في قوله ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾[1]، فالمجاز واقع في السؤال الموجه للقرية والحقيقة أن السؤال موجه إلى أهل القرية وليس للقرية"[2].

والعدل عن الحقيقة إلى المجاز لما في ذلك المجاز من تأكيد فهم أرادوا أن يؤكدوا لأبيهم أن ما يقولون عن أخيهم "بنيامين" حقيقة ومن صدقهم ومصداقيتهم للخبر الذي يحملونهم لأبيهم.

وعليه يكون محذوف الجملة من باب المجاز وذلك لغرض يقصده المتكلم في نفسه وهو أن يصدقهم أبوهم ويقتنع بكلامهم، وقيل بهذا الكلام لغرض البلاغة في الكلام، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

المجاز العقلي:

وجاء المجاز العقلي في السورة في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ﴾[3].

فالإسناد هنا مجازي وعلاقته الزمانية كون الفعل أسند للسنين وهو الأكل ولا يعقل أن تأكل السنين وهذا أمر لا يتقبله العقل وهذا الفعل أسند اليها مجازا ففعل الأكل من طبع الانسان، وجيء بهذا التعبير لقساوة السنين التي مر بها أهل مصر، وهذا تأويل باعتبار دلالة المجاز.

التأويل باعتبار دلالة النحو:

1-الحذف:

أ-حذف المبتدأ:

يُحذف المبتدأ و الخبر للإيجاز او الاختصار و هذا مشهور في الدرس اللغوي و من ذلك مثلا : حذف المبتدأ جوازا بعد فاء الجواب – بعد القول – حذف المبتدأ وجوبا وذلك إذا كان الخبر صريحا او إذاكان الخبر مصدرا

[1]- سورة يوسف: الآية 82.

[2]- محمد اقبال، عبد الواحد اندار: المجاز في سورة يوسف، مجلة الديبل، 2016، ص90.

[3]- سورة يوسف: الآية 43.

قال الله تعالى: ﴿عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[1].

ذكر أبو بكر جابر الجزائري في تفسيره "أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير": "أي فأمري صبر جميل والصبر الجميل هو الذي لا جزع فيه ولا شكوى معه"[2].

نلاحظ حذف في الآية الكريمة وهو المبتدأ المقدر (بأمري) ومرد الآية: فأمري صبر جميل، صبر يساوي خبر ومبتدأها المحذوف أمري وقد حذف هنا المبتدأ لأن الخبر مصدر يؤدي معنى الفعل فحذف المبتدأ وجوبا.

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ﴾[3].

جاء في تفسير أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: "أن الملك أمر ملأه أن يؤولوا رؤياه فأجابوه وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين"[4] ، وفي سياق الكلام قالوا للملك أضغاث أحلام وما نحن بتأويلها بعالمين، هنا تم حذف المبتدأ وهو الملك في سياق ذلك المقام، وقد حذف المبتدأ هنا جوازا لأنه وقع بعد قول.

قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[5].

جاء في تفسير أيسر التفاسير: " في سياق القرآن ما كان حديثا يفترى أي البتة، لم يكن هذا القرآن حديثا يختلف، ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء، أي جاء هذا القرآن شاملا للأحكام وهدى ورحمة للمؤمنين"[6].

وفي هذه الآية وقع حذف المبتدأ وهو القرآن حيث تقدير الآية الكريمة ما كان هذا القرآن حديثا يفترى ويختلف والقرآن هنا مبتدأ محذوف وقد حذف للإيجاز في الكلام.

---

[1]- سورة يوسف: الآية 18.

[2]- أبو بكر جابر الجزائري: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، نهر الخير للتوزيع،ط3، جدة السعودية، 1990م، ص600.

[3]- سورة يوسف: الآية 44.

[4]- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط3 ، ص 620.

[5]- سورة يوسف: الآية 111.

[6]- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، ص700.

ب-حذف الفعل :

ظاهرة الحذف ظاهرة لغوية عامة و هي في اللغة العربية أكثر وضوحا ، و يعد سيبويه رائدها الاول بعد الخليل لكونه مصدرا من المصادر التي استعملها في تفسير و تحليل طائفة من الظواهر اللغوية ، و يتضح ذلك من خلال معالجته لظاهرة حذف الفعل أو اضماره في ضوء كثرة الاستعمال

قال تعالى ﴿ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[1].

""ومعاذ مصدر ميمي اسم للعوذ ، وهو اللجوء إلى مكان للتحصن، وانتصب هذا المصدر على المفعولية المطلقة، نائبا عن فعله المحذوف وتقديره، أعوذ بالله فلما حذف الفعل جعل الاسم المجرور بياء التعدية متصلا بالمصدر بطريق الاضافة فقيل معاذ الله كما قالوا سبحان الله، عوضا أن أسبح الله، والمستعاذ عوضا أعوذ بالله"[2]، والملاحظ هنا أنه من الممكن أن ينوب المفعول المطلق عن الفعل المحذوف وقد فسر ابن عاشور هذه الآية تفسيرا نحويا وذلك بتفسيره أن الفعل المحذوف ينوب عنه المفعول المطلق، وهذا ما أشرنا إليه في السابق.

قال تعالى ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾[3].

وهنا تقدير الكلام "ما تعبدون من دونه الا تعبدون أسماء"، وجاء حذف الفعل تعبدون لتجنب التكرار في الآية والإطالة وهذا ما يثير ضجر السامع ومله ووقوع الاطناب

جـ- حذف الفاعل:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾[4].

---

[1]- سورة يوسف، الآية 23.

[2]- ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص27.

[3]- سورة يوسف: الآية 40

[4]- سورة يوسف: الآية 28.

ومما أورده الطبري في تفسيره: "خبر عن زوج المرأة، وهو القائل لما أن هذا الفعل من كيدكن أي من صنعكن، يعني من صنيع النساء، وقيل انه خبر عن الشاهد أنه قائل ذلك"[1].

من خلال هذا التفسير يتضح أن هناك محذوف، وهو قائل الكلام، وقائله هو الزوج، والتقدير فلما رأى زوجها قميصه قد من دبر والزوج هنا هو الفاعل المحذوف من الكلام، وقد حذف في باب النيابة وجوبا.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾[2]

من خلال كتب التفاسير يتضح أن هناك حذف في الآية والتقدير: "فلما جهزهم يوسف بجهازهم" هنا المحذوف هو الفاعل وهو يوسف عليه السلام وتذكر كتب التفسير أنه اطلاق صفة الملك تعود على سيدنا عليه السلام في قوله تعالى:" قالوا نفقد صواع الملك" والفعل جعل يعود على محذوف في لما جهزهم، من جهزهم ؟اذا الفاعل محذوف مقدر بسيدنا يوسف عليه السلام، كونه هو الذي أمر بوضع السقاية في رحل أخيه، وهنا تم حذف الفاعل من باب النيابة، وجاء في تفسير الطبري: "ولما حمل يوسف لا خوته أباعرهم من الطعام فأوقر لكل رحل منهم بعيرة"[3].

تفسير الطبري يوضح أنه تم حذف الفاعل الذي هو يوسف عليه السلام كما ذكرنا سابقا وقد حذف هنا الفعل لوجود قرينة دالة عليه وهي الضمير وقد حذف هنا جوازا والضمير على مذكور سابق.

د-حذف المفعول به:

يجوز حذف المفعول به إذا دل عليه دليل و يحذف طلبا للاختصار و يحذف أيضا اختصارا.

قال الله تعالى: ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)[4].

---

[1]- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج13، ص118.

[2]- سورة يوسف: الآية 59.

[3]- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج13، ص224.

[4]- سورة يوسف: الآية 34.

وقد جاء في تفسير الطبري: "أن تأويل الكلام، فاستجاب الله ليوسف دعاءه، فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز... من معصية الله"[1].

فالمفعول به هنا تقديره: فاستجاب له ربه دعاءه، ولقد تعددت تأويلات هذه الآية الكريمة حول من القائل: "فاستجاب له ربه" لا مسألة تقدمت من يوسف لربه، ولا دعاء بصرف كيدهن عنه وانما أخبره ربه أن السجن أحب اليه من المعصية، ومنهم من قال أي نجاه من المعصية وقوله: "انه هو السميع العليم" اجابة دعاء يوسف حين دعا الله بصرف كيد النسوة عنه.

وجاء في تفسير ابن عاشور: "وعطف جملة فاستجاب" بفاء التعقيب اشارة إلى أن الله عجل اجابة دعاءه الذي تضمنه قوله: والا تصرف عني كيدهن... وجملة انه هو "السميع العليم" في موضع العلة ل" استجاب" المعطوف هنا للتعقيب، أي أجاب دعاءه، دون مهلة لأنه سريع الاجابة، وعليم بالضمائر الخالصة، فاسمع مستعمل في اجابة المطلوب، يقال سمع الله لمن حمد وتأكيده بضمير الفصل لتحقيق ذلك المعنى"[2].

فقد أحسن الله عز وجل احسانا عظيما بإجابة دعاءه، وخاطبه بقوله عز وجل فاستجاب له ربه، محذوف المفعول به الذي تقديره دعاءه فيه من البلاغة والجماليات، ويجوز حذف المفعول اذا كانت هناك قرينة دالة عليه وهنا دلت عليه القرينة في قوله: "فاستجاب، وفعل الاستجابة دليل على وجود المفعول به وهو الدعاء الذي قام به سيدنا يوسف عليه السلام.

قال الله تعالى: ﴿ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾[3].

وتقدير الكلام وتأويله في هذه الآية الكريمة هو حذف العزيز ذلك ليعلم أني لم أخن العزيز أي انه لم يخان بالغيب، وحذف المفعول هنا يجوز لوجود قرينه دالة في الكلام وهي الهاء التي تدل على محذوف وقد جاء في قول المفسرين والمحدثين أن قول الله عز وجل: "ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب" قول يوسف عليه السلام، لم يخن العزيز في امرأته، يقول فعلت ذلك ليعلم سيدي أني لم أخته بالغيب "وأن الله لا يهدي كيد الخائنين" يقول وأن الله لا يسدد وضع من خان الأمانات.

---

[1]- الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج13، ص116.

[2]- ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص266.

[3]- سورة يوسف: الآية 52.

ومما ورد في تفسير التحرير والتنوير: "ظاهر نظم الكلام أن الجملة من قول امرأة العزيز وكذلك جملة الأوائل من المفسرين (...) ونسب إلى الجبائي، واختاره الماوردي فهو في موقع العلة لما تضمنته الجملة "أنا راودته عن نفسه" وما عطف عليها من اقرار ببراءة يوسف عليه السلام، في الاشارة بذلك إلى الاقرار المستفاد من جملة أنا راودته أي ذلك الاقرار ليعلم يوسف أني لم أخنه واللام في (ليعلم) لام كي والفعل بعدها منصوب بأن" مضمرة فهو في تأويل المصدر وهو خبر عن اسم اشارة"[1].

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾[2].

وجاء في تقدير الكلام" لا تدخلوا من باب واحد" وتأويله أي يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد، فجاءت لفظة مصر من منزلة المفعول به، المحذوف من سياق الكلام، وللإشارة إلى ذلك أن سيدنا يوسف – عليه السلام – أصبح عزيز مصر في تلك الفترة، وهنا في هذا السياق يجوز حذف المفعول لأنه لن يتعلق بذكره غرض؛ كون المكان بين وأن اخوة يوسف عائدون إلى مصر لإيفاء الكيل من عند العزيز.

وجاء في تفسير القرآن الكريم لابن كثير: "يقول الله تعالى اخبارا عن يعقوب عليه السلام: انه أمر بنيه لما جهزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر أن لا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فانه كما قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك أنه خشى عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء"[3].

قال الله تعالى: ﴿ بَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[4].

---

[1]– ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص292.

[2]– سورة يوسف: الآية 67.

[3]– ابن كثير: تفسير القرآن العظيم،ج6، تح، مصطفى السيد محمد فضل، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع،ط1، القاهرة، مصر، ، 2000م، ص56.

[4]– سورة يوسف: الآية 76.

هناك مفعول به محذوف في تقدير قوله تعالى: "الا أن يشاء الله" وتقدير الكلام: أن يشاء الله أمرا، فالمفعول به أمرا محذوفا، لإضفاء الجمال على الكلام، والاختصار، ويمكن حذفه جوازا لوجود القرينة الدالة، كون الفعل الذي قام به يوسف يعد أمرا، ولو لم يشأ الله حدوث هذا الأمر في أخذ أخيه لما كان وقع.

وجاء في تفسير السيوطي الدر المنثور: "الا أن يشاء الله" قال الأبعلة كادها الله ليوسف عليه السلام فأقبل بها"[1].

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ ﴾[2].

هنا في هذه الآية قدر المحذوف الذي هو المفعول به ب "صواع الملك" أي أن يسرق صواع الملك فقد سرق... وجاء في تفسير الطبري أن أهل التأويل اختلفوا حول سرقة يوسف فقال بعضهم، كان صنما لجده أبي أمه كبيره وألقاه على الطريق وجاء في تفسير ابن كثير: "وقال اخوة يوسف لما رأوا الصواع قد أخرج من متاع بنيامين "أن يسرق فقد سرق أخ له من قبل" يذكرون هذا الفعل وكما فعل أخ له من قبل يقصدون يوسف عليه السلام"[3]، وهنا جاز حذف المفعول كون السياق الذي قبله دليل على أن الكلام كون الله سبحانه وتعالى يقول: "تفقد صواع الملك".

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾[4].

وتقدير الكلام: يا أبانا استغفر لنا الله على ذنوبنا التي ارتكبناها في حق أخينا جاء في تفسير التحرير والتنوير: "وقولهم: "استغفر لنا ذنوبنا" توبة واعتراف بالذنب قالوا لأبيهم أي يطلب لهم المغفرة من الله، ووعدهم بالاستغفار في المستقبل اذ قال سوف أستغفر لكم ربي"[5]، وان كان هناك حذف للمفعول فهو جائز على وجه اللغة ولم يتعلق

---

[1]- جلال الدين السيوطي: الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح، عبد الله عبد المحسن التركي، ط1،القاهرة، مصر، ، 2003، ج3، ص273.

[2]- سورة يوسف: الآية 77.

[3]- تفسير القرآن العظيم، ط1، ج8، ص60.

[4]- سورة يوسف: الآية 97.

[5]- ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج13، ص54.

بالذكر لغرض بيان أن فعل الاستغفار لا يكون الا طلبا من الله، كونه الغفور الرحيم والا يعقوب من يستغفر لأولاده الا الله عز وجل.

هـ – حذف الجار والمجرور:

قال الله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[1].

ورد في تفسير الطبري: "يقول الله تعالى ذكره لبنيه محمد صلى الله عليه وسلم وان كنت يا محمد، لمن الغافلين عن نبأ يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، اذ قال لأبيه يعقوب بن اسحاق "يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكبا" يقول رأيت في منامي"[2].

هنا تقدير الكلام "اني رأيت في منامي" حذف جملة الجار والمجرور "في منامي" دلالة هذا الحذف الايجاز في الكلام والاختصار فيه، وهذا يكثر في سرد الأخبار والقصص، وجاء الحذف لإسقاط جزء من الكلام بدليل وهو رؤية الأنبياء فهي رؤية حقا ووحيا.

قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[3].

وبيان حذف الجار والمجرور هنا هو في قوله تعالى: "ويتم نعمته عليك كما أتمها على أبويك من قبل"

قال الشيخ محمد الطاهر بن عاشور في تفسير التحرير والتنوير أن: "اتمام النعمة عليه هو اعطاؤه أفضل النعم وهي نعمة النبوة أو هوضميمة الملك إلى النبوة والرسالة، فيكون المراد اتمام نعمة الاجتباء الاخروي وبنعمة المجد الدنيوي"[4].

---

[1]– سورة يوسف: الآية 04.

[2]– الطبري: جامع البيان عن تأويل أي القرآن،ج13، تحقيق الدكتور عبد الله المحسن التركي، دار هجر للطباعة والتوزيع،دط، القاهرة، مصر ، 2001، ، ص09.

[3]– سورة يوسف: الآية 06.

[4]– محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير،ج12، الدار التونسية للنشر، دط،تونس، 1984م، ص217.

فتقدير الحذف هنا: ويتم نعمته عليك بالنبوة، أي أن الله سبحانه وتعالى أتم نعمته على سيدنا يوسف أن أتاه الرسالة والنبوءة ونجاه من الموت في البئر وضمه إلى الملك ليصبح بعد ذلك أمين مصر كما أنعم على أبويه من قبل ابراهيم واسحاق.

وجاء في تفسير الطبري: "عن أبو اسحاق عن عكرمة في قوله: ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحاق" قال فنعمته على ابراهيم أن نجاه من النار ونعمته على اسحاق أن نجاه من الذبح ، (عزاه السيطوي في الدر المنثور : و قال اكثر المفسيرين فالذبيح هو اسيماعيل و القول بأنه اسحاق قول مرجوحا)"[1].

قال الله تعالى: "إن ربك عليم حكيم"(6/يوسف)

" جاء في تفسير التحرير والتنوير وجملة(ان ربك عليم حكيم) تذييل بتمجيده وهذه النعم وأنها كائنة على وفق علمه وحكمته (...) وتقدير الجملة ب(أن) للاهتمام لا للتأكيد اذ لا يشك يوسف عليه السلام في علم الله وحكمته"[2].

وتقدير الآية هنا أن الله سبحانه وتعالى حكيم في تدبيره وتتجلى حكمته وتدبيره في وضع نعمه مواضعها المناسبة فهو أعلم بالنفوس الصالحة لهذه النعم ومن هو أهل للاجتباء والنعمة.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ ﴾[3].

وتقدير الآية هنا عبارة عن خبره وأخبار اخوته ومما اطلعنا عليه من خلال تفسير التحرير والتنوير وجامع البيان عن تأويل أي القرآن، أنها عبارة عن عبر وذكر للسائلين، يعني للسائلين عن أخبارهم وقصصهم، والمقصود من السورة هو نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وذلك ان الله تبارك وتعالى انما انزل هذه السورة على نبيه يعلمه فيها ما لقي يوسف عليه السلام من اخوته من الحسد، تسلية له بذلك مما يلقى عليه الصلاة والسلام، من أقرباءه ومشركي قريش والرافضين للدعوة.

---

[1]– الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، ج13، ص16.

[2]– التحرير والتنوير، ج13، ص13.

[3]– سورة يوسف: الآية 07.

جاءت هذه الآية الكريمة كجملة ابتدائية وهي مبدأ القصة لتبدأ معها قصص النبي الكريم، ووقوع الايجاز في هذه الآية الكريمة واخفاء الجار والمجرور "عن أخبارهم" وعن خبر سيدنا يوسف ساهم في سبك عناصر الكلام بعضها ببعض فمن وظائف حروف الجر مثلا أنها توضح علاقة المشتقات بمعمولاتها، فقد يكون الاسم قائما بالفعل أو متلقيا له، وتقوم حروف الجر بتوضيح علاقة الفاعلية.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ﴾[1].

وتقدير الكلام في قوله تعالى :" يلتقطه بعض السيارة ان كنتم فاعلين" أي يلتقطه السيارة من المسافرين، فهنا قدر الحذف بالجار والمجرور ببيان ماهية هذه السيارة، وجاء في تفسير التحرير والتنوير: "والسيارة الجامعة الموصوفة بحالة السير وكثرته، فتأنيثه بتأويله بالجماعة، التي تسير مثل الفلاحة والتجارة (...) وقد علموا أن السيارة يقصدون إلى جميع الجبب للاستقاء"[2].

ودلالة هذا الحذف الايجاز في الكلام وهو من جماليات القصص القرآني وتماسك صيغة والحكمة من الخالق سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

جاء في التحرير والتنوير: استئناف بياني لأن سياق القصة يستدعي تساؤل السامع فما جيء بعد اشارة أخيهم عليهم (...) وجملة (أرسله) مستأنفة استئنافا بيانيا لأن الانكار المتقدم يشير ترقب يعقوب عليه السلام لمعرفة ما يريدون منه ليوسف عليه السلام.

وقدر الكلام هنا على أنه يبني على محذوف أصلها: أرسله معنا غدا إلى الصحراء يرتع ويلعب، فالقارئ يتصور سؤال إلى أين سيذهب معهم يوسف فالجواب يكون بالجار والمجرور "إلى الصحراء" فإخوته كانوا يعرفون مدى مسرة يوسف عليه السلام بدعوة أبيهم ليخرج معهم للعب والمرح.

و-حذف الجمل:

---

[1]- سورة يوسف: الآية 10.

[2]-ابن عاشور: التحرير والتنوير، ج12، ص228.

[3]- سورة يوسف: الآية 12.

و ينقسم هذا المبنى الى قسمين و هما حذف الجمل المفيدة التي يستقل فيها الكلام و أحسن المحذوفات ، و أدلها على الاختصار و أكثر ما يظهر ذلك في القرآن الكريم ، و حذف الجمل غير المفيدة .

- **حذف جواب لما:** قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [1].

من خلال هذه الآية وما هو موجود في كتب التفاسير يتضح أن هناك حذف لجواب "لما" دلت عليه الجملة "في غيابات الجب" والتقدير يكون جعلوه في الجب فعظمت فتنتهم وكبر ما صدوا به وما دبروه، وأجمع فعل متعدي، يتعدى إلى المفعول ومعناه أنهم صمموا على الفعل وأكدوا عليه، وأجمعوا على أن يضعوا يوسف في قعر الجب، والجواب للما اختصر في الواو فأدخل الواو في جواب (ولما)، وهذا الحذف للإيجاز والاختصار، وهو تقليل في اللفظ، وظهور المعنى.

- **حذف جواب لو:** قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾[2].

هنا في هذه الآية وقع حذف لجواب لو فيكون التقدير "وما أنت بمصدق لنا ولو كنا من أهل الصدق الذين لا يتهمون، ولو كنا صادقين لما صدقتنا لأنك تشتبه بنا في أمر يوسف.

والقول (وما أنت بمؤمن لنا) خبر مستعمل لازم الفائدة، وهنا المتكلم علم بمضمون الخبر أي أن الأب لن يصدق كلامهم، فالواو في (ولو) واو الحال، والتقدير كما جاء في تفسير التحرير: "وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين في نفس الأمر"[3] الذي جئنا به، ويعلمون علم اليقين أنه غير مصدقهم في كل الحالات، هنا تم حذف جواب لو، للاختصار في الكلام والافادة في المعنى.

- **حذف جواب لولا:** قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾[4].

---

[1]- سورة يوسف: الآية 15.

[2]- سورة يوسف: الآية 17.

[3]- ابن عاشور: التفسير والتحرير والتنوير، ج12، ص237.

[4]- سورة يوسف: الآية 24.

هناك من المفسرين، من يقول بوجود الحذف لجواب لولا، وهناك من يرى أن الجواب موجود في الآية، ويذكر بن عاشور أن جملة (هم بها لولا أن رأى برهان ربه) معطوفة على جملة (ولقد همت به) كلها وليست جملة همت فقط، فالتقدير كان: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، تقديم الجواب على الشرط هنا، يرى الطبري عكس ذلك، أن الجواب لا يتقدم على شرطه، ومع كل هذا ترجع جميع التأويلات أن هناك تقديم وتأخير في هذه الجملة وان كان حذف يكون التقدير كالاتي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، وان كان هناك حذف فهو لجمال اللغة والاختصار فيها والايجاز وحسن القراءة، فلولا هنا حرف امتناع لوجود والأصل في القول: ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه، من حيث اللغة لم يهم بها، ونفهم من الآية أنه امتنع فعل الهم من طرف سيدنا يوسف لوجود البرهان من ربه الذي تجمع الروايات على رؤية عدة براهين متنوعة، فسرها كل حسب الرواية.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ﴾[1].

هنا تم حذف جواب لولا فقد جاء في تفسير التحرير والتنوير: "وجواب لولا محذوف دل عليه التأكيد، أي لولا أن تفندوني لتحققتم ذلك"[2].

هنا تم حذف جواب لولا مع أن القاعدة النحوية تقول أن لولا يتبعها جوابها، ودائما لابد من جواب يتبعها، تفندون ماذا؟ وحذفت ياء المتكلم، في تفندون للتخفيف بعد نون الوقاية وبقيت الكسرة، وجيء بهذا الحذف للاختصار في الكلام والايجاز فيه، وظهور المعنى وعدم الاطالة.

- **حذف جواب الشرط:** قال الله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾[3].

من خلال كتب التفاسير، هناك حذف في القول الأول، وجملة (قال بل سولت) جواب عن كلام قبله قيل ليعقوب، وهم حين حدثوه بما قال أخوهم لهم جاء جوابه على طريقة الايجاز والتقدير، فرجعوا إلى أبيهم فقالوا الكلام الذي لقنهم اياهم أخوهم روبين،

---

[1]–سورة يوسف: الآية 94.

[2]– ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج13، ص52.

[3]– سورة يوسف: الآية 83.

ليجيب يعقوب بذلك مباشرة، "قال بل سولت" حذف مشهد عودة الاخوة ورد القول على أبيهم، وهذا الحذف جيء به لقصور المشهد والاختصار في الكلام، وترك الأطناب في الأسلوب القصصي للابتعاد عن الملل، وتقليل في اللفظ لظهور المعنى.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

حسب كتب التفسير هناك حذف بالإيجاز في الآية وهو عدم ذكر امرأة العزيز ولم يشملها خطاب يوسف (ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن) وشملها كلام الملك والأصل في الكلام (قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن) جملة محذوفة ومن ثم اعترفت بذنبها كونها هي من همت بيوسف وراودته عن نفسه، وهذا الحذف من جماليات الايجاز في الكلام لقصر اللفظ وعظمة المعنى.

- **حذف لا في جواب القسم:** قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[2].

هنا وقع حذف لحرف النفي لا، وجواب القسم هو (تفتأ تذكر يوسف)، هنا أقسموا على أبيهم اشفاقا عليه من الهلاك، مما لقاه من الشقا والتعب وجواب القسم هنا فيه حرف نفي مقدر ولكنه حذف من الآية، وحذفت اللام لأن القول قاله اخوة يوسف، ولكن هم لم يقسموا على أمر يعلمونه حق العلم بل أقسموا على أمر يتصورونه فقط، والأمر ليس مؤكد، وهذا ما يعرف بالتوسع في المعنى، وقد جاء في المعنى ما يفهم دون الحاجة لذكر لا؛ والتقدير كان (تالله لا تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا ...).

- **حذف حرف النداء:** قال الله تعالى: ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾[3].

هنا في الآية (فاطر السماوات والأرض) هو نداء محذوف حرفه وجاء في تفسير التحرير والتنوير: "والفاطر: الخالق، وتقدم عند قوله تعالى: "قل أغير الله أتخذ وليا فاطر

---

[1]- سورة يوسف: الآية 51.

[2]- سورة يوسف: الآية 85.

[3]- سورة يوسف: الآية 101.

السماوات والأرض" "في سورة الأنعام" ووقع هذا الحذف من باب الايجاز في الكلام وعظمة المنادى الله سبحانه وتعالى.

قال تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾[1].

هنا جاء لفظ اسم يوسف منادى كون الآية بدأت مباشرة بيوسف وأن دل ذلك على شيء وفي سبق الكلام فهناك منادي ينادي على يوسف عليه السلام، خطاب بالنداء، نداه المؤذن وهو محذوف ليقول له عن الرؤيا التي رأها الملك في منامه، وهذا قول الذي نجا وادكر بعد أمة والتقدير (يا يوسف)، وانما وقع الحذف هنا للحرف، وحذف ذكر ارساله ومشيه ولقياه بيوسف عليه السلام، وكل ذلك فيه حذف من جهة الايجاز البديع.

ز-حذف جمل كثيرة:

قال تعالى ﴿ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[2]

هنا تم حذف العديد من الجمل وكان من الممكن تقدير الآيتين على النحو التالي: "قال لهم أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون إلى من عنده العلم بذلك، فأرسلوه فجاء إلى يوسف إلى السجن فقال له: يا يوسف أيها الصديق"[3]، الملاحظ هنا أنه تم حذف جمل كثيرة والحذف هنا غير مؤثر في المعنى لأنه لا يتعلق بذكر غرض.

قال تعالى ﴿ وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾[4]

تقدير الحذف في هذه الآية "قالت امراة العزيز ليوسف أخرج عليهن فخرج عليهن وهن على تلك الحالة"[5].

---

[1]- سورة يوسف: الآية 46.

[2]- سورة يوسف: الآية 45-46.

[3]- محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم،ج7، دار السعادة،دط، القاعدة، مصر، دط، ص70.

[4]- سورة يوسف، الآية 31.

[5]- محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج7، ص353.

هذه الآية حذفت منها العديد من الجمل وذلك لما يحققه من عنصر المفاجأة، كون دخول سيدنا يوسف عليهن حقق لهن مفاجأة كبيرة عند رؤيته، وفيه أيضا ايذان بسرعة امتثاله عليه السلام لأمرها لكي لا يشاهد مضرته من الأفاعيل، وحذفت الجمل لأنها حققت مفاجأة رؤيتهن ليوسف.

ب- الزيادة:

الزيادة عند اللغويين هي خلاف النقصان فهي تعني اضافة حرف أو أكثر ألى الحروف الاصلية و قد تكون الزيادة اسما أيضا كزيادة ضمير الفصل ، و منها ما يكون فعلا كزيادة كان و اثر الزيادة تكون في الحروف .

قال تعالى﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَاجِدِينَ﴾[1].

نلاحظ في هذه الآية وجود تكرار للفعل "رأيت" حيث أعيد ذكره حرفيا في الآية، وهذا التكرار إن دل على شيء فإنه يدل على تناسق الكلام وتأكيد لما رأه سيدنا يوسف عليه السلام في منامه.

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [2].

هنا نوع من أنواع الاطناب في الآية وهو الاعتراض، "لنصرف عنه السوء والفحشاء" جاءت هذه الجملة اعتراضية تقريرا وتأكيدا لنزاهة يوسف علية السلام وعفته، ولذلك ضعف الكلام، ويدل ذلك على أن ماهية السوء والفحشاء مصروفة عنه، وأي شيء أكبر من شهادة الله سبحانه وتعالى له، وهو الذي شهد له أربع مرات في هذه الآية، وليس الله وحده بل أقروا فيما بعد جميعهم ببرائته عليه السلام من النسوة وامرأة العزيز وابليس والشهود.

[1]- سورة يوسف : الآية 4

[2]- سورة يوسف: الآية 24.

1-الزيادة في الحرف:

أحيانا تقع الزيادة، و تأتي لتقوية المعنى، ولا تجلب معاني جديدة.

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾[1].

في هذه الآية جاءت "أن" زائدة ويمكن القول (فلما جاء البشير)، فانتصاب بصير للدلالة على حالة يعقوب أب سيدنا يوسف والمعنى أنه رجع إلى حالته الأولى التي كان عليها، وجاءت "أن" زائدة لتقيد الابطاء، وان لم يكن ذلك على الفور، وقد عدل الوزن في بصيرا عن مفعل لهذا المعنى لتأكيد رجوع البصر إلى سيدنا يعقوب عليه السلام، وفائدة التوكيد بأن تحقيق الكرامة المتعلقة بسيدنا يعقوب والحاصلة له، بعد ارسال يوسف القميص وعودته بصيرا.

قال الله تعالى: ﴿ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴾[2].

جاءت اللام زائدة في (لئن) هنا، وزيدت للتوكيد والمقام لا يستدعي ذلك كون النسوة يعلمن بأن امرأة العزيز راودت يوسف عليه السلام عن نفسه، وجيئت هنا للتنبيه للبينة على أن فعل المراودة ما زال قائما.

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)[3].

هنا اللام زائدة في (لأنت) وان أيضا زائدة وذلك لتحقيق الاستفهام التقريري ولإفادة التعجب من ما حدث من هول المنظر اذ بأخيهم أمامهم وذهب ابن عاشور إلى القول: "وتأكيد الجملة ب "أن" ولام الابتداء، وضمير الفصل لشدة تحقيقهم أنه يوسف، وأدخل

[1]- سورة يوسف: الآية 96.

[2]- سورة يوسف: الآية 32.

[3]- سورة يوسف: الآية 90.

الاستفهام التقريري على الجملة المؤكدة لأنهم تطلبوا تأكيد فجواب "أنا يوسف" مجرد عن التأكيد لأنهم كانوا محققين"[1].

من هذا التفسير يتضح أن التأكيد بهذه الحروف كان لابد منه اذ تطلب تأكيد الأسئلة التي طرحها اخوته، فكانت هناك الحروف الزائدة وجيء بها لتقوية المعنى.

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾[2].

جاءت اللام زائدة وقدم فيها حرفي التوكيد في مقام لا يستدعي ذلك لإفادة التعجب، والتوكيد هنا لاعترافهم بالذنب الذي ارتكبوه بحق يوسف عليه السلام، وهم يعلمون بخطئهم، وبعد ذلك رفع عنهم الذم فقال: "لا تثريب عليكم" أي لا تقريع ولا حرج مما فعلتم.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[3].

وردت السين في "أستغفر" وسوف لتفيد أن الاستغفار سوف يستمر في المستقبل، ويعلم يعقوب عليه السلام في هذه المنزلة عظمة الذنب ولابد له من كثرة الاستغفار لهم في المستقبل واستمرار الاستغفار لعل الله يغفر لأبنائه ذنبهم وجاء في تفسير ابن عاشور: "استغفر لهم بدلالة الفحوى، ولكنه أراد أن ينبههم إلى عظم الذنب وعظمة الله تعالى وأنه سيكرر الاستغفار لهم في أزمنة المستقبل"[4].

وقيل أن تأخير الاستغفار لهم إلى ساعة أخرى ظنا منه الاجابة.

قال تعالى: ﴿ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾[5].

---

[1]– ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج13.

[2]– سورة يوسف: الآية 91.

[3]– سورة يوسف: الآية 98.

[4]– التحرير والتنوير، ج13، ص54.

[5]– سورة يوسف: الآية 100.

تكررت قد هنا في هذه الآية مرتين للتأكيد على نعم الله سبحانه وتعالى على سيدنا يوسف عليه السلام، فقد ذكر نبي الله يوسف نعم الله عليه وعددها، اذ جعل رؤياه حقا وأحسن به اذ أخرجه من السجن وجاء بأهله من البدو، هنا "قد" أكدت كثرة النعم ووقوعها وحدوثها.

2- الزيادة في الصيغة:

قال الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[1].

التاء زائدة في كلمة "لتنبئهم" وذلك لإفادة الوعد والتهديد وأنه سوف يقع التنبيه ولو بعد زمن معين، وكان المراد منها الأخبار عن المستقبل وأن يوسف من المؤكد أنه سوف يخبرهم بأمره هذا ولو بعد مدة، واقترنت الجملة بنون التوكيد أيضا لتأكيد نجاة يوسف عليه السلام من قعر الجب، ومن مكيدة اخوته، وتأكيد الله سبحانه وتعالى لهذا الأمر من خلال نجاته في الأخير.

قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[2].

هنا زيدت "التاء" في كلمة "نستبق" وزيد "الباء" في كلمة "بمؤمن" الأولى دالة على الافتعال والتفاعل والقيام بذلك الفعل والثانية للمبالغة في عدم تصديق أبيهم يعقوب لهم، كونهم يعلمون بمضمون ما سيقول لهم يعقوب في هذا المقام وأنه غير مصدقهم مهما كان الأمر، وأكدت بالباء لعلمهم فلم يكونوا طامعين بالتصديق ولو كانوا على صدق.

3- الزيادة في الجملة:

قال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴾[3].

هنا جملة ان ربي بكيدهن عليم زائدة حيث يمكن حذفها وجيء بها لتوكيد المعنى، فالله عالم بالكيد ولا يخفى عليه شيء في السماء والأرض، وجاءت هذه الجملة لتتميم الوعد

---

[1]- سورة يوسف: الآية 15.

[2]- سورة يوسف: الآية 17.

[3]- سورة يوسف: الآية 50.

لهن، وتكميل بأن هذا من كلام سيدنا يوسف عليه السلام، وأن الله سوف يحقق براءته وسينجلي ما هو مستور، وهذه الجملة جاءت كتعريض بأن الحق سيظهر.

التذييل: قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[1].

جملة "انا نراك من المحسنين" جاءت في تذييل غير مجاري، جرى مجرى المثل، وجاء لحث سيدنا يوسف على الغفران لأخيهم الذنب، وهذا الأسلوب لا قناعه، والتقدير هنا لا ترد سؤالنا لأنهم يرونه من المحسنين، وأن الأب شيخ كبير مسن يحزن على ولده فتوقعوا أن يوسف لا يصدر منه سوء اتجاههم، فقالوا هذا الكلام وجاء كتعليل لاجابة المطلوب لا الطلب كما جاء في تفسير ابن عاشور.

جـ – التقديم والتأخير:

من الاساليب المهمة في النحو و البلاغة و هما عنصران مهمان في تركيب الجملة ، يعرفهما الكثير من العلماء على أنهما مخالفة عناصر التركيب فيتقدم ما في الاصل فيه أن يتأخر و يتأخر ما في الاصل فيه أن يتقدم

قال الله تعالى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[2].

الشمس والقمر هما أبوه وامه وأجمعت كل التفاسير على ذلك وكان الأولى أن يكون التعظيم من الأبن للأب وأمه، كون الوالدين في المقام الأعلى، وهنا ذكرت الآية الكواكب هي الأولى في حالة السجود، والكواكب هم اخوته ولذا قدمهم في هذا المقام ولعلو مرتبة الوالدين تأخرا في الذكر، وفي المعتاد أن الابن يعظم الأب والذي حصل أنه قدم المستحق بالتعظيم هي الكواكب وألحق بهم الأب والأم، وفي الآية الكريمة تأخر ذكر الشمس والقمر وفي تأخيرهما دلالة لفظلهما، واستبدادهما بالتميز عن غيرهما من الكواكب، وتقديم المجرور على عامله في "لي ساجدين" للاهتمام، ويدل على تعظيم الكواكب ليوسف عليه السلام، وحالتهم اقتضت الاهتمام بذكره، فأفاده تقديم المجرور في اللغة العربية.

[1]– سورة يوسف: الآية 78.

[2]– سورة يوسف: الآية 04.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾[1].

ومما ورد في تفسير التحرير والتنوير لمحمد الطاهر بن عاشور: قال أبو حاتم: كنت أقرأ غريب القرآن على أبي عبيدة فلما أتيت على قوله: "ولقد همت به وهم بها" الاية قال أبو عبيدة: هذا على التقديم والتأخير أي تقديم الجواب وتأخير الشرط كأنه قال: "ولقد همت به لولا أن رأى برهان ربه لهم بها"[2]، وهنا قدم الجواب على شرطه للاهتمام فالتقدير: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها، وجاء تقديم الجواب وتأخير الشرط موحيا بتنزيه يوسف عليه السلام من فعل الهم وهنا لولا: حرف امتناع لوجود امتنع لفعل الهم لوجود برهان ربه الذي رأه، وهناك من رد هذه الآية إلى باب الحذف مثل الطبري مؤكدا أن جواب لولا لا يتقدم عليها.

قال الله تعالى: ﴿ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾[3].

هنا في هذه الآية تقديم الخبر على المبتدأ حيث أن: فوق: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف، وكل مضاف اليه، مجرور وعلامة جره الكسرة وهو مضاف: والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم عليم: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على أخره وهو نكرة، وقدم الخبر لأنه ظرف متعلق بمحذوف خبر، وهنا تأخر المبتدأ عن الخبر وجوبا.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾[4].

في هذه الآية يقول ابن عاشور: "وتقديم اسم الزمان للدلالة على الاختصاص: أي الان لا قبله، للدلالة على أن ما قبل ذلك الزمان كان زمن باطل، وهو زمن تهمة يوسف عليه السلام بالمراودة، فالقصر قصر تعيين، اذا كان الملك لا يدري أي الوقتين وقت الصدق،

---

[1]– سورة يوسف: الآية 24.

[2]– ابن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، ج12، ص253.

[3]– سورة يوسف: الآية 76.

[4]– سورة يوسف: الآية 51.

أهو وقت اعتراف النسوة بنزاهة يوسف عليه السلام، أم هو وقت رمي امرأة العزيز أياه بالمراودة"[1]، وجاء هذا التقديم للدلالة على الاختصاص، وهو تقديم لظرف الزمان.

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[2].

قال ابن عاشور في هذا: وتقديم المبتدأ على خبره الذي جعل هو فعل يفيد القصر، وهو قصر قلب للرد عليها، وكان مع العزيز رجل من أهل امرأته، وهو الذي شهد وكان فطنا عارفا بوجود الدلالة.

قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القرآن وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾[3].

في هذه الآية تقدم الضمير (نحن) على الخبر نقص وذلك ليفيد الاختصاص أي الذي يقص هذه القصة هو الله سبحانه وتعالى وذلك للرد على افتراءات المشركين والمشككين في قوله إنما يعلمه بشر

قال تعالى﴿ وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آَلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[4].

في هذه الآية تقدمت عليم على حكيم لأن اختياره كان على علم لمن يستحق ذلك الاختيار وحكيم على الحكمة في اعطاءه لمن يستحق حكمته سبحانه وتعالى.

قال تعالى ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[5].

قال صاحب التحرير: وتقديم له في (له ناصحون) و(له حافظون) يجوز أن يكون لأجل الرعاية للفاصلة والاهتمام بشأن يوسف عليه السلام – في ظاهر الأمر– ويجوز أن

---

[1]– تفسير التحرير والتنوير: ج12، ص291.

[2]– سورة يوسف: الآية 26.

[3]– سورة يوسف: الآية 102.

[4]– سورة يوسف: الآية 06.

[5]– سورة يوسف: الآية 11–12.

يكون للقصد الادعائي، جعلوا أنفسهم لفرط عنايتهم به، بمنزلة من لا يحفظ غيره ولا ينصح غيره"[1].

والملاحظ أنه من الممكن أن يكون قصرا إدعائيا، لأنهم حرصهم على قتله جعلهم يستميلون لقلب أبيهم ببيان شدة حرصهم على يوسف والخوف عليه، ولابد من الحفاظ على سلامته

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾[2]

في هذه الآية نلاحظ تقديم السجن على العذاب الأليم، والمعروف أن حب امرأة العزيز ليوسف عليه السلام تمكن منها حتى شغفها، وهذا ما حملها على هذا الوضع بذكر السجن قبل العذاب لأنه مهما يكن هي لا تريد له العذاب الأليم، بل يكفيها أن يسجن، لأن المحب لا يسعى في إيذاء محبوبه.

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[3]

تقديم الرؤيا على عامله تعبرون جاء بما تحمله الرؤيا للملك من أهمية قصوى كونها كانت مصدر قلقه، وهمه الوحيد معرفة تأويلها وتفسيرها

قال تعالى ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[4]

الملاحظ هنا تقدم صفة الحفظ على صفة العلم ،لأنها الاهم في اسناد الوظيفة ويوسف كان كفءا لهذا اسندت له العملية التي توليه بحفظ خزائن مصر والكفاءة يشترط لها أمران الامانة والعلم.

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ﴾[5]

الملاحظ تقديم الجار والمجرور (إليه على المفعول به (أبويه)، "ويحمل هذا معان عظيمة تتدفق من ذلك الاحساس الفياض الممزوج بالشوق الشديد الذي أحدثه فراق السنين

---

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج4، ص229.

[2]– سورة يوسف: الآية 35.

[3]– سورة يوسف: الآية 43.

[4]– سورة يوسف: الآية 55.

[5]– سورة يوسف: الآية 99.

والحب الأكيد الذي يحمله قلب ولد بار لأب من فرط حبه لولده اتهم بالتفنيد، و رحمة وعطف باسناد الإيواء إليه هو دون سواه ليعوض أباه كل حرمان وألم ومعاناة لازمت في سلم الشدائد كل تصعيد، فيقابل ذلك كله بعطف وإكرام، لا يدانيه أحد وليس فوقه من مزيد، ومن ثم قدم قول (اليه) حيث يفهم منه أن هذا هو الركن الشديد) [1]

د- الحمل على المعنى:

يعرف أهل العلم من فقهاء و لغويين و بلاغيين الحمل على المعنى على أنه إعطاء الشيء حكم ما أشبهه في معناه أو في لفظه أو فيهما، و هو حمل لفظ آخر أو تركيب على آخر لشبه بين اللفظين أو التركيبين.

- **تصور معنى الآية بالإفراد والجمع**

قال تعالى﴿ لقد كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ﴾[2] قُرأت آيات من قوله تعالى بالإفراد والجمع، يقول المهدوي في هذا:" من قرأ بالتوحيد، فلأن قصة يوسف وإخوته أية واحدة يقوي ذلك قوله تعالى ﴿ وجعلنا ابن مريم وأمه أية ﴾ ومن جمع، فلأن قصتهم تشتمل على آيات كثيرة نحو طرحهم يوسف في الجب والتقاط السيارة إيّاه وخبره مع امرأة العزيز واجتماعه بأخيه وأبويه وما أشبه ذلك"[3].

يتضح من خلال هذا أن القراءة في هذه الآية تختلف لكن المعنى يرمي إلى مجال واحد وهو ما يتعلق بقصة يوسف عليه السلام سواء أفراد أم جمعا فإن المعنى يصب في المجال نفسه ولا يؤثر في نفسية السامع، وتوجيهه القراءتين حسب المفسرين الأفراد يجعلها عبرة واحدة، يؤيد ما جاء في قراءة عبرة للسائلين أما الجمع، فيحمل ان كل قصة من قصص يوسف الكثيرة والمتمثلة هي مراحل في عبرة بعينها، ويبقى المعنى هو المحرك الوحيد لهاته الآية.

---

[1]- منير محمد المبيري: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، ط3، القاهرة، مصر، 2005م، ص498

[2]- سورة يوسف: الآية 07.

[3]- المهدوي: شرح الهداية، ج2، تح، حازم سعيد حيدر، د ط ، ص57.

قال تعالى: ﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾[1]

قُرأت هذه الآية بالجمع والافراد في كلمة (الغيابة)، فمن قرأ بالجمع فلأن في الجب غيابات كثيرة، ومن قرأ بالتوحيد فلإن الجب غيابة، ولو كان فيه غيابات كثيرة، يتبين من هذا أن القراءات في اختلافها تورد في ذهن القارئ معان متعددة، وإن كان ذلك لا يورد اختلافا كبيرا

قال تعالى: ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾[2].

اختلفت القراءات في كلمة "هِيتَ" فهناك من قرأها بالفتح وهناك من قرأها بالضم وهناك من أضاف الهمزة مع الكسر وكلها تذهب إلى معاني مختلفة حسب المهدوي:" فوجه من قرأ بفتح التاء أنه شبهها بأين وكيف وفتحها لالتقاء الساكنين لحقت الفتحة بعد الياء، ومن ضمها فقد شبهها بـــ" قبل وبعد" لأن المعنى دعائي.

ويجوز كسرها فنقول: هيت لك على الأصل لالتقاء الساكنين والكسر والفتح في الهاء....."[3]

يمكن القول أن اختلاف القراءة هنا في التاء لم يغير المعنى سواء بالرفع أو بالنصب أو بالكسر، أما المجيء إلى الهمزة في (هئت) " فالمعنى يتغير ويذهب إلى معنى التهيأ" وهو محمول على مخاطبة امرأة العزيز ليوسف عليه السلام بأن قالت: هيت لك، وهذا التأويل غير مستقيم لأنه لو كان كما قالت له: جئت لي فلما كان في الكلام لك لم يحسن أن يكون المعنى على وجهين إما أن يكون معنى الكلمة هلم إذا لم يهمز، فيكون المعنى دعائي لك وإما أن يكون المعنى إذا كُسرت الهاء وضُمت التاء، تهيأت لك، سواء هُمز أو لم يُهمز لأنه إذا كانت همزة مع كسر الهاء وضم التاء حمل على تخفيف الهمز"[4]

---

[1]– سورة يوسف: الآية 10.

[2]– سورة يوسف: الآية 23

[3] – المهدوي ، شرح الهداية، ج2، ص360.

[4] – المرجع نفسه، ص361.

إذن قراءة الهمزة مستبعدة لأنها تذهب إلى معنى غير مستقيم ولا يستقيم الكلام إلا بها، فهي إما بالضم أو النصب.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾[1]

في هذه الآية قُرأت كلمة المخلصين بفتح اللام وبكسره، فمن فتح اللام معناه الذين أخلصهم الله لعبادته وكرامته ، ومن كسرها فمعناه الذين أخلصوا أنفسهم ودينهم لله[2].

القراءة هنا لم تبعد المعنى كثيرا عن ذهن السامع فهي متعلقة بالإخلاص وشمولية، وكله متعلق بالمعنى السامي وهبة الانسان نفسه لخدمة الله ودينه.

قال تعالئ ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾ [3]

قُرأت يعصرون قراءتين: بالتاء والياء فمن قرأها بالياء محمول على قوله: (فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) ومن قرأها بالتاء فهو مردود على قوله (تزرعون) و (تأكلون) وفيه قولان معناه يعصر العنب وقيل (ينجون).

يتضح من هذا أن كل قراءة تحمل على معنى وتذهب إلى ما قبلها ، ولا يمكن أن يخل ذلك بالمعنى الذي يرمي إليه القرآن.

قال تعالئ ﴿ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾[4]

من قرأ حافظا اسم فاعل وهو أشبه بجواب قولهم (وإنا له لحافظون) وقال يعقوب عليه السلام في جوابه (فالله خير حافظا) وهو منصوب على التمييز وقد أجازوا نصبه على الحال، ومن قرأ (حفظا) فهو مصدر منصوب على التمييز وهو راجع إلى معنى القراءة الأولى، لأن الحافظ لا يوصف بأنه حافظ إلا و له حفظ وكأنه قال: فالله خير حفظا من حفظكم"[5].

---

[1]– سورة يوسف: الآية 24.

[2] – شرح الهداية،ج2،ص360 ،361

[3] – سورة يوسف، الآية 49.

[4] – سورة يوسف، الآية 64

[5] – المهدوي، شرح الهداية، ج2، ص364

هاتان القراءتان متقاربتان كل التقارب ولا يؤثران في المعنى كثيرا باختلاف القراءة النحوية.

قال تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [1].

هناك قراءتان في (ننجي) هناك من قرأها بـــ (ننجي) وهناك من قرأنها (نجي) أما الأولى فهو فعل ماض مبني للمفعول (من في موضع رفع على ما لم يُسمى فاعله أما الثانية (ننجي) فهو فعل مستقبل مبني للفاعل و(من) في موضع نصب مفعوله، على الرغم من هذا لا يتأثر المعنى: احتماليات التأويلات هي في مواضع النحو فعل ماضي وفعل مستقبل الأول متعلق بالمفعول والثاني متعلق بالفاعل.

[1] – سورة يوسف، الآية 110.

ملحـــــــــقات البحث

سورة يوسف مكية و عدد آياتها 111

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ(1) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (2) نَحْنُ نَقُصُّ
عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا القرآن وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ
(3) إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (4) قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا
إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ (5) وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ
الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (6) لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلسَّائِلِينَ(7)
إِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ(8)
اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ
(9) قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ(10) قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (11)
أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ
وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (13) قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ
عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ (14) فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا
إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (15) وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ (16) قَالُوا يَا
أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا
وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (17) وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ
أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (18) وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا

وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (19)
وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (20) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ
مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ
فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا
يَعْلَمُونَ (21) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (22)
وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ
رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (23) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ
رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (24) وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا
إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (25) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ
مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ (27) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ
كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (28) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ
إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ (29) وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ
نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (30) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ
أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (31)
قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ
لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَنْ مِنَ الصَّاغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ
وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ
رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (34) ثُمَّ بَدَا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ

لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ(35) وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(36) قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (37) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (38) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (39) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (40) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (41ۖ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ(42) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (43ۖ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ(44) وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ (45) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (50)

قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (51) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (52) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ (53) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ (54) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (55) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (56) وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (57) وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ (58) وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (59) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونِ (60) قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (62) فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (63) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (64) وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (65) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (66) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (67) وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (68) وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (69) فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (70) قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ (71) قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ (72) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (73) قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ(74) قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (75) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (76) قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ (77) قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ(78) قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ إِنَّا إِذًا لَظَالِمُونَ (79) فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ(80) ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ(81) وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (82) قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (83) وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (84) قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ(85) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (86) يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ

اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ
مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي
الْمُتَصَدِّقِينَ (88) قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ (89) قَالُوا
أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ
اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (90) قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ
(91) قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92) اذْهَبُوا
بِقَمِيصِي هَذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (93) وَلَمَّا
فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونِ (94) قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي
ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ (95) فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ
إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (96) قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ
(97) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (98) فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ
آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ (99) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ
وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي
إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي
إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (100) رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا
وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ (101) ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ (102) وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ (103)
وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (104) وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (105) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ (106) أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ

بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (107) قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (108) وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ (109) حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (110) لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (111))

الخاتمـــــة

الخاتمة:

أولى العلماء أهتمامت كبيرا بموضوع التأويل ، و هذا إن دل فإنما يدل على حرصهم للاستفادة من هذا العمل و توجيه النصوص الدينية توجيها صحيحا ، و يبقى هذا العلم حمّال أوجه بتعدد الاراء و التوجهات فيه و بعد محاولتنا دراسة هذا الموضوع توصلنا الى عدة نتائج :

- مصطلح التأويل لاقى التضارب و الاختلاف بين العلماء.
- التأويل و التفسير متلازمان و من العلماء من عرف التأويل على أنه التفسير.
- تمثلت اهمية المجاز في أنه يكشف عن المعنى الخفي في القرآن الكريم .
- يمثل النحو اهمية بالغة للقران الكريم لما يظهره من اسرار لغوية و جماليات موجودة فيه.
- ندرة الاساليب المتعلقة بالتأويل المجازي في سورة يوسف .
- كثرة الاساليب المتعلقة بالتأويل النحوي في سورة يوسف .
- اختلاف و تضارب التفاسير حول العديد من الايات في السورة.

و في الاخير نأمل أن يكون بحثنا هذا إضافة علمية و سد ثغرة من ثغرات البحث العلمي و اثراء للمكتبة اللغوية.

مصادر ومراجع البحث

القرآن الكريم ، برواية ورش عن نافع ، من الطريق الشاطبية ، دار العلم و المعرفة، مدينة نصر ، القاهرة مصر

مصادر البحث :

- **كتب التفاسير :**

الألوسي (محمود شكري) :

1- روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، د، ط، بيروت، لبنان،.

ابن الجوزي (أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن) :

2- زاد الميسر في علم التفسير، دار حرم للنشر، ط1،بيروت، لبنان، 2002

الجزائري (أبو بكر جابر):

3- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، نهر الخير للتوزيع، ط3، جدة السعودية، 1990م

بن كثير(أبو الفداء إسماعيل بن عمر):

4- تفسير القرآن العظيم، تح، مصطفى السيد محمد فضل، مؤسسة قرطبة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000م،

السيوطي (جلال الدين) :

5- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح، عبد الله عبد المحسن التركي، ط1، القاهرة، مصر، 2003،

بن عاشور(محمد الطاهر):

6- تفسير التحرير والتنوير: الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984،

القرطبي(أبو عبد الله محمد بن أحمد):

7- تفسير الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان، تح، عبد المحسن شرقي، ورضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط1،بيروت، لبنان، 2006م،

الرازي (الفخر):

8- التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، د، ط، 1410هـ،

الطباطبائي (محمد حسين):

9- الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت، لبنان، 1997،

طنطاوي (محمد سيد):

10- التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دط، دار السعادة، القاعدة، مصر،

الطبري (محمد بن جرير أبو جعفر):

11- جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: الدكتور عبد الله المحسن التركي، دار هجر للطباعة والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001،

الصابوني (محمد علي) :

12- صفوة التفاسير، دار الفكر، د، ط، بيروت، لبنان، د، ت، 1002م،

- **مراجع البحث :**

الأمدي(سيف الدين):

13- الإحكام في أصول الأحكام، تح، سد الجميلي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1981م،

الأندلسي(أبو حيان) :

14- التتييل والتكميل في شرح التسهيل: تح، حسن هنداوي، دار العلم، ط1، دمشق، 2000،

الأندلسي(أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عطية):

15- المحذر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتب العلمية، ط1،بيروت، لبنان، 2001م

اقبال(محمد عبد الواحد اندر):

16- المجاز في سورة يوسف ، مجلة الديبل ، 2016

باد شاه (أمير):

17- تسييرالتحرير شرح التحرير، دارالفكر للنشر، بيروت، لبنان،

البقاعي(برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر):

18- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب الإسلامي، دط، القاهرة، مصر، دت،

الجويني(أبو محمد عبدالله بن يوسف):

19- البرهان في أصول الفقه، تح، عبد العظيم ديب، دار الأنصار، القاهرة، مصر، 1400ه،

الدريني(محمد فتحي):

20- المناهج الأصولية في الاجتهاد بالرأي في التشريع الإسلامي، دمشق، سوريا، 1985م

الهلالي(سليم بن عبد محمد بن موسى نصر):

21- اتحاف الإلف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف عليه السلام، مكتبة الرشد، ط1،المملكة العربية السعودية، 2003

الزركشي(أبو عبد الله بدر الدين):

22- البرهان في علوم القرآن، محمد أبي الفضل إبراهيم، والتراث، ط3،القاهرة، مصر، 1984م،

الزحلين(وهيبة):

23- التفسير المنير، دار الفكر المعاصر، ط1، بيروت، لبنان، 1991م، ج 12

حموز(عبد الفتاح):

24- التأويل النحوي في القرن الكريم، مكتبة الرشد، ط1،الرياض، السعودية، 1984م،

حسان(تمام):

25- الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتب، د، ط، القاهرة، مصر، 2000

طاشكبري زادة:

26- مفتاح السعادة، دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت، لبنان، 1985م،

المبيري(منير محمد):

27- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم، مكتبة وهبة، ط3، القاهرة، مصر، 2005

المبيض(محمد احمد):

28- التأويل وأثره في الاختلاف العقائدي والفكري والفقهين د، ط، ت.

المهدوي(ابن بشرون):

29- شرح الهداية، تح: حازم سعيد حيدر، دط، د مط،

محمد عيد:

30- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1889م

السيوطي(جلال الدين)

31- قطف الأزهار في كشف الأسرار، تح: أحمد بن محمد الحمادي، دار الشؤون الإسلامي الدوحة، قطر، 1994م،

32- معترك الأقران في اعجاز القرآن، تح، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيوت، لبنان، ط1، 1998،

سرحان(هيثم):

33- استراتيجية التأويل الدلالي عند المعتزلة، فادي تراث، الامارات العربية المتحدة، ط1، 2012

أبو العينين(بدران):

34- أدلة التشريع التعارضة ووجوه الترجيح بينها، طبعة الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1985

العلواني(طه جابر فياض):

35- أدب الاختلاف في الإسلام، دار الشهاب، د، ط، باتنة، الجزائر، د، ن،

العسكري(أبو هلال):

36- الفروق اللغوية، تح، محمد إبراهيم سليم، دار القلم والثقافة، د، ط، القاهرة، مصر

ابن قدامة (موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد):

37- روضة الناظر في أصول الفقه على مذهب لإمام أحمد بن حنبل، مكتبة الرشد، ط1،الرياض، السعودية، 1993م

الرازي(فخر الدين):

38- المحصول في علم الأصول، تح، طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، دأ ط، د، ت،

ابن رشد(أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد):

39- فصل المقال ما بين الشريعة والاتصال: تق: جلول البدوي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1986

الشوكاني(محمل بن علي بن محمد):

40- إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، دار المعرفة، د،ط، بيروت، لبنان ،د،ت

الشافعي(محمد بن إدريس بن العباس الهاشمي):

41- الرسالة، تحقيق احمد محمد شاكر، دار الفكر للنشر، د،ت، د، ط

الشاطبي(ابراهيم بن موسى):

42- الموافقات في أصول الشريعة، نقد وتخريج الشيخ عبد الله دراز، دار المعرفة بيروت، لبنان،

ابن تيمية(تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام):

43- الإكليل في المتشابه والتأويل، اعتنى به محمد التيمي شحاته، دارالإيمان، د، ط،الاسكندرية، د ت.

الخالدي(صلاح عبد الفتاح):

44- التفسير والتأويل في القرآن، دار النفائس، ط1،الأردن، 1996م

الذاودي (بن بخوش قوميدي):

45- تأويل النصوص في الفقه الإسلامي، دار في حرم للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان،2009 م

الغزالي(أبو حامد):

46- المستصفى من أصول الفقه، تح، حمزة بن زهيد حافظ، د، ط، د، ت، ج3

47- المنخول من تعليقات الأصول، تح: محمد حسين هنو، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1980

المعجمات:

ابن منظور الأنصاري(محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين):

48- لسان العرب، دار صادر ط1،، بيروت، لبنان، 1991م، ج1، (مادة أول).

الفيروزآبادي(أبو طاهر مجيد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي):

49- القاموس المحيط، دار الكتاب الحديث، ط1،القاهرة، الكويت، الجزائر، 2004م،(مادة أوّل).

الرازي(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني):

50- مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999م،

الرسائل الجامعية :

السمور(حنان حسن محمود):

51- دراسة تحليلية لمقاصد وأهداف الحزب الخامس والعشرين، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، 2015 (مخطوط)

الشهري(علي بن محمد بن أحمد):

52- التأويل النحوي وأثره في توجيه المعنى في تفسير الفخر الرازي (رسالة دكتوراه) جامعة ام القرى 1426هـ، (مخطوط)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ–ب
الفصل الأول: ماهية التأويل وأنواعه	
الجزء الأول: ماهية التأويل	05
تمهيد	05
المطلب الأول: الدلالة اللغوية والاصطلاحية لكلمة " تأويل"	06
المطلب الثاني: الفرق بين التأويل والتفسير	09
المطلب الثالث: شروط وأحكام التأويل.	11
المطلب الرابع: أنواع التأويل.	19
المطلب الخامس: دوافع نشأة التأويل.	22
الجزء الثاني: سورة يوسف	28
1. تعريفها	28
2. أسباب نزولها	28
3. مضمون السورة	29
4. فضائل السورة	30
5. فوائد من سورة يوسف	30
6. المحور الأساسي للسورة	34
7. الأهداف العامة للسورة	34
الفصل الثاني: التأويل المجازي والنحوي في سورة يوسف	
تمهيد	38
التأويل باعتبار دلالة المجاز	38

*الاستعارات	38
المجاز اللغوي والمرسل	42
المجاز العقلي	43
التأويل باعتبار دلالة النحو	44
1-الحذف	44
2- الزيادة	57
1-الزيادة في الحرف	58
3- الزيادة في الجملة	60
2- الزيادة في الصيغة	60
التقديم والتأخير	61
الحمل على المعنى	64
ملحقات البحث	68
الخاتمة	77
مصادر ومراجع البحث	78

ملخص البحث :

يرصد هذا البحث الموسم بـ: " التأويل باعتبار دلالتي المجاز و النحو في القرآن الكريم سورة يوسف أنموذجا مختلف الايات القرآنية التي تتوافر فيها الظواهر المجازية و النحوية من طريق تأويلها و الوقوف عند دلالاتها .

:

Abstract:

This research, dubbed and marked with:" Interpretation using metaphors and grammar in the Holy Qur'an, Surat Yusef as an example", monitors the various Qur'anic verses which comprises grammatical and metaphoric phenomena,through their interpretation of meaning and significance